جامعة قاصدي مرباح – ورقلة-
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

دور اللوبي الإسرائيلي في توجيه السياسية الخارجية الأمريكية اتجاه الصراع العربي الإسرائيلي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية،تخصص: دراسات أمنية وإستراتيجية

إعداد الطالبإشراف الأستاذ:

- حروز سامية– د .عصام بن الشيخ

لجنة المناقشة:

– الدكتورنور الدين حشود	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	رئيساً
الدكتورعصام بن الشيخ	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مشرفاً ومقرراً
– الأستاذ عبد الوهاب كافي	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مناقشاً

السنة الجامعية 2016/2015

الإهداء

إلى من بعثه الله رحمة للعالمين رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى الوالدين الكريمين..

و إلى الغالية " سيرين"

إلى كل إخواني وأخواتي كل باسمه.شكرا على المساعدة وفقكم الله لطلب العلم ونيل رضاه.والكل أفراد العائلة

إلى كل من علمني حرفاً، إلى كل أصدقاء الدراسة وأخص بالذكر: خليفي جمال عبد الناصر، حفاف زين العابدين، بابزيز أيمن، حمدي حاجة ،

وأخص بالذكر أستاذي بالحبيب عبد لله.

تحياتي حروز سامية

شكر وتقدير

أشكر الله عز وجل الذي أعانني على إتمام هذا العمل.

كما نتقدم بالشكر والعرفان الى الاستاذ المشرف الدكتور عصام بن الشيخ وماقدمه لي من إرشادات، وتوجهات مهمة ومفيدة

في سبيل انجاز هذا العمل.

كما نتقدم بالشكر الى لجنة المناقشة و جميع الأساتذة في قسم العلوم السياسية

ونشكر كل من كان له الفضل في اتمام هذا العمل ولو بالكلمة الطيبة.

مقدمة

بعد أن تم تقسيم المنطقة العربية بموجب اتفاقية (سايكس بيكو)، ألحقت بهذه الاتفاقية (وعد بلفور) 1917 بهدف إقامة وطن قومي لليهود، وبموجبه تم منح فلسطين لليهود،ومندقيام دولة إسرائيل سنة 1948 وذلك بموجب القرار الصادر من الأمم المتحدة،تسعى إسرائيل إلى بسط نفوذها وسيطرتها على المنطقة العربية محاولة إخضاعها وتهديد أمنها واحتلال المزيد من الأراضي وصولا إلى الهدف المنشود وهو قيام دولة إسرائيل الكبرى من الفرات إلى النيل أو إسرائيل الكاملة حسب التراث الديني والتاريخي لدى اليهود،ومنع قيام أي قوة موازية لها في المنطقة تشكل تهديداً لها،وتلقت هذه المزاعم دعما من قبل الدول الغربية المسيحية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية القوة العظمى الأولى في العالم وهذا بسبب التواجد المكثف والقوي للمنظمات اليهودية الناشطة في الأراضي الأمريكية، فالولاياتالمتحدة لمتكنذاتارتباطبالقضيةالفلسطينيةقبلصدوروعدبلفورعام 1917 ،ولمتحملحضوراللولاياتالمتحدة الأمريكية فيالشرقالأوسط،أوحتىامتلاكهالسياسةواضحةتجاهه، وعلىالرغممنذلك،فإنهذالاينفيامتلاكالولاياتالمتحدةالمعرفةعنفلسطين، وعن أهميتها سواء الدينية أو الإستراتجية.

وتمثل المنطقة العربية أهمية كبرى في الحسابات الإستراتيجيةالأمريكية بفضل موقعها الاستراتيجي الممتاز الفاصل بين ثلاث قارات الأوربيةوالأسيوية و الإفريقيةوامتلاكها لثروات اقتصادية هائلة جعلت منها ساحة للتنافس الاستعماري القديم والحديث، ولهذا فإن ديمومة مصالح الولايات المتحدةالأمريكية في ما أصبح يسمى منطقة الشرق الأوسط مرتبط بقيام دولة إسرائيل ونشأتها، كما أن العامل الديني (البروتستانتية الأمريكية)التي دعت إلى إقامة دولة إسرائيل في فلسطين وإقامة هذه الدولة هو مرتبط بخلاص أمريكا وذلك حسب العقيدة البروتستانتية.

وقد عُرف اليهود عبر التاريخ بتحالفهم مع القوى المسيطرة باعتبارهم قلة من جميع الشعوب، فقد قامت الولايات المتحدة بدعم إسرائيل في العدوان الثلاثي 1956 و حرب 1967و حرب أكتوبر1973،وقد قامت الولايات المتحدة بدعم إسرائيل بالمال و السلاح أثناء حروبها ضد الدول العربية (الحروب العربية الإسرائيلية)، والولايات المتحدة تؤيد معظم خطوات إسرائيل بسبب قوة اللوبي اليهودي في الحكومة الأمريكيةإذ بقوم اللوبي اليهودي بدور كبير في صناعة القرار الأمريكي ويمارس ضغوطات على الكونغرس بشكل علني عبر منظماته

المتعددة العاملة خاصة منذ مطلع ستينيات القرن الماضي، حيث استطاع التأثير على الإدارات الأمريكية المتعاقبة،وتقود اللجنة الإسرائيلية الأمريكية للشؤون العامة (أيباك) حملات ضغط من أجل مواقف الحكومة الإسرائيلية وتعمل على تقوية التحالف الإسرائيلي الأمريكي،فنجد أن اللوبي الإسرائيلي في أمريكا خلق لجان نشاط سياسية عديدة عبر الولايات المتحدة الأمريكية تقوم بالترويج لأفكار و أطروحاته، والعمل على كسب دعم المرشحين للانتخابات من خلال دعم الحملات الانتخابية للمرشحين من ديمقراطيين وجمهوريين على حد سواء.

وهنا يمكن فهم كيف أصبح الصراع العربي الإسرائيلي يأخذ حيزا من اهتمامات الولايات المتحدة الأمريكية، كما نجد ضمانات قدمتها الولايات المتحدة لإسرائيل بأشكال مختلفة منها ما جاء من خلال تقديم الدعم السياسي لها داخل الأمم المتحدة للقبول عضويتها،فقد كانت الولايات المتحدة من أوائل الدول المعترفة بإسرائيل،أو من خلال ممارسة ضغوط تجاه الصراع العربي الإسرائيلي من خلال فرض مفاوضات السلام أو دعم التطبيع مع إسرائيل، وكذا في المجال الاقتصادي من خلال الدعم المالي وتعد إسرائيل من أهم الدول بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية التي تتلقى مساعدات مالية والدعم الفني والعلمي ... الخ.

ومن المعروف أن استمرار إسرائيل احتاج إلى قوة كبيرة تقف خلفها، وهذا ما أظهرته الإدارة الأمريكية من تعاون عسكري يساهم في تثبيت إسرائيل كقوة قادرة على حماية نفسها.

يبرز لنا دور اللوبي الإسرائيلي، ومنذ نشأة دولة إسرائيل أن هدفه في الولايات المتحدة هو توجيه السياسة الخارجية الأمريكية لدعم هذه الدولة و مساندتها. ويعود هذا للمنظمات المتعددة العاملة في الساحة الأمريكية .

أهمية الموضوع:لكل بحث علمي أهمية علمية وعملية، فالعلمية هي محاولة تطبيق المناهج النظرية والعلمية في فهم الموضوع وإثراء المكتبة الوطنية بمثل هذا النوع من الدراسات

أماالأهمية العملية فهي التطرق إلى نتائج وتبعات تأثير اللوبي الإسرائيلي في توجيه السياسة الخارجية الأمريكية وانعكاساته على الصراع العربي الإسرائيلي.

الإشكالية :

إن تزايد تأثير اللوبي الإسرائيلي في السياسة الخارجية ومحاولة توجيهها بما يخدم الدولة الإسرائيلية وطموحاتها ويربك مواقف الدول العربية ويضعفها يجعل من الصعب الوصول إلى حل عادل للصراع العربي الإسرائيليوبناءا على هذا فإن الإشكالية بخصوص الموضوع تنطلق من التساؤل التالي:

ما مدى تأثير اللوبي الإسرائيلي في توجيه السياسة الخارجية الأمريكية على الصراع العربي الإسرائيلي؟

1- كيف يؤثر اللوبي الإسرائيلي في السياسة الخارجية الأمريكية ؟ وما هو حجم هذا التأثير؟

2- ما هي آليات عمل اللوبي الإسرائيلي؟

الفرضيات:

فرضية 1: يساهم اللوبي الإسرائيليفي رسم السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الصراع العربي الإسرائيلي.

فرضية 2:كلما تدعمت العلاقات العربية الأمريكية ضغط اللوبي الصهيوني للتأثير عليها.

فرضية3:هناك علاقة وكالة متبادلة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل في منطقة الشرق الأوسط.

أسباب اختيار الموضوع

أسباب ذاتية:

الاهتمام الشخصي بقضايا المنطقة العربية ولاسيما موضوع الصراع العربي الإسرائيلي.

وكذا معرفة سر العلاقة الأمريكية الإسرائيلية وكشف الأهداف الإستراتيجية لكل منهما.

أسباب موضوعية:

معرفة أسباب تأثير اللوبي الإسرائيلي في السياسة الخارجية الأمريكية، وكذا عن الأطماع الأمريكية من خلال دعمها لإسرائيل.

و انعكاس العلاقة الأمريكية الإسرائيلية على الصراع العربي الإسرائيلي .

مناهج الدراسة:

تعدد المناهج في العلوم الاجتماعية بتعدد وتنوع الدراسات فيه، كما أن طبيعة المواضيع المدروسة هي التي تفرض لنا نوعية المنهج المستخدم من حيث أهمية الظاهرة من تحليل و تفسير وكذا ارتباطها بالمسائل المتعلقة بالعلاقات الدولية و الدراسات الإستراتيجية وعليه اعتمادنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي.

المنهج الوصفي : استخدمنا المنهج الوصفي من خلال استعراض مفهوم اللوبي الإسرائيلي، وكذا تطوره، وتأثيره في السياسة الخارجية الأمريكية.

المنهج التاريخي: ويتم اعتماد هذا المنهج حين دراسة تطور الصراع العربي الإسرائيلي منذ نشأة الدولة الإسرائيلية وبداية الصراع إلى غاية اليوم.

المنهج المقارن: وتكمن أهميته في إبراز العناصر وتفكيكها وإظهار التشابهات والاختلافات وقد استخدمناه لمقارنة تأثير اللوبي الإسرائيلي على مختلف الحكومات الأمريكية وتوجيه السياسة الخارجية على حسب اسم الحكومة.

المنهج عبر الحضاري: باعتبار الصراع العربي الإسرائيلي صراع بين حضارتين مختلفتين اليهودية والمسيحية البروتستانتية من جهة مقابل الحضارة الإسلامية ودورنا يكمن في فهم أعمق للاختلافات الحضارية وكيفية التداخل الحضاري بين الثقافتين اليهودية والمسيحية ودور اللوبي الإسرائيلي في استغلال هذا لحشد الدعم لصالح دولة إسرائيل.

نظريات الدراسة:

أما النظرية المركزية المستخدمة في هذه الدراسة فهي **نظرية جماعة الضغط** وهي من النظريات المهمة لمثل هذا النوع من الدراسات و تكمن أهميتها في إبراز دور اللوبي الإسرائيلي كجماعة ضغط في توجيه السياسة الخارجية الأمريكية تجاه قضايا الشرق الأوسط عموما والصراع العربي الإسرائيلي بشكل خاص من خلال تفكيك أهم الآليات والوسائل لصالح هذا اللوبي ومدى ملائمة هذه النظرية في إعطاء تفسير كاف للدعم الأمريكي لصالح دولة إسرائيل.

أما النظريات المساعدة فهي نظرية **الصراع الحضاري** وهي من نظريات النزاعات الدولية لمحاولة فهم طبيعة الصراع الإسرائيلي العربي باعتباره صراعا حضاريا ودينيا, ونظرية **توازن القوى** وهي التي تفسر لنا شكل التحالفات وبنية السياسة في الشرق الأوسط وتظهر من خلال دعم الولايات الأمريكية لإسرائيل للحيلولة دون اختلال الميزان لصالح العرب

أهداف الدراسة :

تبحث هذه الدراسة عن دور اللوبي الإسرائيلي في توجيه السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الصراع العربي الإسرائيلي بشكل عام و أهمية دوره اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة. وكذا عن الرؤية العربية من هذا الصراع وما ينتج عنه في الساحة الدولية من صراعات في ظل التحولات الدولية الراهنة، وكذا وضع الاتفاقيات و إبرام المعاهدات لدعم دولة إسرائيل و مصالحها .

أهمية الدراسة :

تهدف الدراسة إلى تحديد دور اللوبي الإسرائيلي في توجيه السياسة الخارجية الأمريكية في حقل العلاقات الدولية، وكذا على الصراع العربي الإسرائيلي، وفرض إسرائيل نفسها على الدول من الناحية الإستراتيجية وكذا السيطرة على العلاقات العربية و زيادة حدة النزاعات بينها.

الدراسات السابقة:

تم تناول موضوع دور اللوبي الإسرائيلي في توجيه السياسة الخارجية الأمريكية من قبل العديد من الكتاب والمفكرين، وهذا ساعد على ظهور عدد من الدراسات في هذا المجال من أهمها:

1-كتاب: جون مير شامير ، هارفرد ستيفان والت: اللوبي الإسرائيلي و السياسة الخارجية الأمريكية. تكلما عن سيطرة اللوبي الإسرائيلي على السياسة الخارجية الأمريكية.

النتائج: توصلا إلى أن تأثير اللوبي الإسرائيلي في السياسة الخارجية الأمريكية جعلها تنحي جانبا أمنها الخاص بصفتها بلدا كبيرا ودولة عظمى لخدمة مصالح دولة أخرى (الدولة الإسرائيلية) . ويضيفان أنه لم تتحقق إي من جماعات الضغط الأخرى نجاحا يماثل ما حققه اللوبي الإسرائيلي من انتصارات ،ولن تفلح إي جماعة ضغط داخل الولايات المتحدة في أن تنأى بالسياسة الخارجية الأمريكية وتجنح بها بعيدا من مقتضيات المصلحة القومية الأمريكية .

2-كتاب : عمار ديوب، اللوبي الإسرائيلي و السياسة الخارجيةالأمريكية. تحدث عن المساعدات الاقتصادية و العسكرية الأمريكية لإسرائيل ،وعن سيطرة اللوبي

الإسرائيلي على الولايات المتحدة الأمريكية وكذا خضوع اللوبي الإسرائيلي للمخططات الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط.

النتائج: سيطرة اللوبي الإسرائيلي على السياسة الأمريكية،وكذا خضوعه لمخططاتها في المنطقة العربية بروز حقيقة المصالح الأمريكية.

خطة البحث :

يتشكل الإطار العام لموضوع البحث من مقدمة و ثلاث فصول رئيسية تنبثق منها مباحث ومطالب كهيكل عام للدراسة و خلاصة حيث نتناول في الفصل الأول : الإطار المفاهيمي للوبي الإسرائيلي و الذي يتضمن مبحثين ويحتوي المبحث الأول: نشأة وتطور اللوبي الإسرائيلي مطالب الأول : نشأة اللوبي الإسرائيلي ، المطلب الثاني : تعريف اللوبي الإسرائيلي ، المبحث الثاني : أهداف ومنظمات اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة المطلب الأول :أهداف اللوبي الإسرائيلي،المطلبالثاني:أهم المنظمات اللوبي الإسرائيلي في الولاياة المتحدة. أما الفصل الثاني : آليات تأثير اللوبي الإسرائيلي في السياسة الخارجية الأمريكية ، يحتوي على مبحثين المبحث الأول : آليات اللوبي الإسرائيلي المباشرة في الولايات المتحدة ويتضمن المطلب الأول : جذور و أسس العلاقة الأمريكية الإسرائيلية.
المطلب الثاني : التأثير في السلطة التشريعية و التنفيذية .
المبحث الثاني : آليات تأثير للوبي الإسرائيلي الغير مباشرة في الولايات المتحدة ، يحتوي على ثلاث مطالب الأول: التأثير عن طريق الإعلام ، الثاني: التأثير عن طريق مراكز الدراسات و التفكير ، الثالث : تأثير في المجال الاقتصادي .
بالنسبة للفصل الثالث و الأخير بعنوان انعكاسات تأثير اللوبي الإسرائيلي على السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الصراع العربي الإسرائيلي.
ويحتوي ثلاث مباحث : المبحث الأول : دعم وتقوية الولايات المتحدة لدولة إسرائيل ،المطلب الأول : الدعم السياسي – العسكري
المطلب الثاني : الدعم الاقتصادي
أما المبحث الثاني : فرض التصور الإسرائيلي في المفاوضات ينقسم إلى مطلبين، المطلب الأول : تأييد إسرائيل في المفاوضات ، الثاني : تأييد إسرائيل في المحافل الدولية.

المبحث الثالث: سياسات إسرائيل اتجاه الدول العربية ينقسم إلى مطلبين،المطلب الأول: بلقنة المنطقة العربية ، المطلب الثاني : سياسة التطبيع .

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي للوبي الإسرائيلي

المبحث الأول: نشأة وتعريف اللوبي الإسرائيلي

المبحث الثاني: أهداف وأهم منظمات اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة.

تمهيد:

لا يوجد هناك خلاف على أن اليهود عانوا كثيرا من التراث السيئ لمعاداة السامية،و أن إنشاء دولة إسرائيل كان استجابة لسجل طويل من الجرائم التي ارتكبت ضدهم ،وكان هذا التاريخ الملحوظ لمعاناة اليهود ،يعطى بعدا أخلاقيا قويا لدعم الوجود الإسرائيلي ، فإن إنشاء دولة إسرائيل صاحب جرائم ضد الشعب الفلسطيني .

إن تاريخ مجريات الأحداث معروف جيدا ، فعندما بدأت الحركة الإسرائيلية السياسية بشكل جدي في أواخر القرن التاسع عشر ، كان هناك فقط حوالي (15.000) يهودي في فلسطين وفي عام 1893 كان العرب يشكلون حوالي 90% من عدد السكان، ومع أن ذلك كان تحت الحكم العثماني ، إلا أن العرب كانوا يملكون هذه الأرض بشكل متواصل منذ 1300 سنة، و حتى عندما أسست إسرائيل ، كان عدد اليهود يشكل فقط 30% من سكان فلسطين ويملكون 7 % من مساحة الأرض.

كان الإسرائيليون مهتمون بتشكيل دولة يعيش فيها اليهود، فقد قاموا بطرد أعداد كبيرة من العرب من الأرض التي يفترض في نظرهم أن تصبح دولة إسرائيل، وسعوا جاهدا لتحقيق هذا الهدف.

المبحث الأول:نشأة وتعريف اللوبي الإسرائيلي

كثيرا ما تتناول الأدبيات السياسية ووسائل الإعلام مصطلح اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة الأمريكية وهذا بسبب التأثير القوي على صانع القرار الأمريكي بما يخدم الدولة الإسرائيلية, فكيف نشأ هذا اللوبي؟ وما هو تعريفه؟ وسنعالج هذا من خلال المطلبين الآتين:

المطلب الأول: نشأة اللوبي الإسرائيلي

زعم الإسرائيليون أن الشعب اليهودي شعب منفى، تربطه علاقة عضوية أزلية بأرض الميعاد، أي أرض فلسطين، و أن أرض فلسطين نفسها، خالية جرداء تنتظر وصول بعض أعضاء هذا الشعب، ثم طرح الإسرائيليون الحل الإسرائيلي للمسألة اليهودية:نقل أعضاء الشعب اليهودي المنفى الذي لا أرض له، إلى أرض جرداء لا يعيش فيها أحد، فيوطنوا فيها وليؤسسوا عليها الدولة اليهودية الإسرائيلية[1].

[1]- عبد الوهاب المسيري ، **من هو اليهودي**،القاهرة:دار الشروق،ط2،2001،ص2.

أي أنهم طرحوا الشعار الإسرائيلي الإرهابي:"أرض بلا شعب،لشعب بلا أرض".ثم أسست الدولة الإسرائيلية، الاستيطانية الاحلالية، بالفعل، وتم تشريد العرب، وبدأ مسلسل العنف الذي لم ينته بعد، والذي لا يمكن أن ينتهي طالما بقيت بنية الظلم الإسرائيلية، ومابين بنية القمع الإسرائيلية و مقاومة العرب لها، نشب الصراع العربي الإسرائيلي.[1]

وعرفت الساحة السياسية الأمريكية مع مطلع الخمسينيات عبارة اللوبي الإسرائيلي وكثر الحديث عن تأثيره في القرارات الرسمية وقوتهالضاغطة في الانتخابات، وأخذت كلمة لوبي معنى التجمع اليهودي الهادف إلى تشكيل مجموعات ضغط على السياسة و أصحاب القرار السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي و الديني وخاصة الفكري، ليس في أمريكا وحدها إنما أينما وجد يهوديان يكفي أن يشكلا مع ضعاف النفوس من مواطنين الدول الفاعلين لوبي إسرائيلي[2] .

إن اللوبي الإسرائيلي هو عبارة عن تكتل مجموعات ضغط ومصالح تشترك في ولائها لإسرائيل و الدفاع عنها بكل الطرق ، وتعتبر الأيباك أقوى المنظمات اليهودية و أشهرها وهي التي صنفها الكونغرس الأمريكي في المرتبة الثانية من لائحة أقوى اللوبيات الموجودة في واشنطن ،بعد لاتحاد الأمريكي للمتقاعدين،في استطلاع نشرته مجلة فورتشن عام 1997 . ويؤمن أنصار هذا اللوبي أن بعث إسرائيل هو جزء من نبوءة الكتاب المقدس و بالتالي فإن أي تصد لها يعني معارضة رغبة الله[3] .

المطلبالثاني:تعريف اللوبي الإسرائيلي

نتطرق إلي توضيح مصطلح اللوبي قبل التطرق إلي تعريف اللوبي الإسرائيلي وهكذا يتسنا لنا معرفة أصل المصطلح.

يرتبط مفهوم اللوبي بفندق ويلاردwillard القريب من البيت الأبيض في العاصمة الأمريكية واشنطن عند مربع ضخم في الشارع 15 مع جادة باتسفانياأفنيو و الحكاية هي أن الرئيس الراحل(إبراهام لنكولن) أقام في هذا الفندق بانتظار انتهاء أعمال الإصلاح و الترميم في

[1]–عبد الوهابالميسري ، **من هو اليهودي** نفس المرجع.ص3

[2] – عواطف سراج الدين،**الولايات المتحدة الأمريكية و الصراع العربي الإسرائيلي**،ط 1 ،مصر: مصر العربية للنشر و التوزيع،2009.ص 32.

[3] – جون ميرشايمر وستفين والت، **أمريكا المختطفة:اللوبي الإسرائيلي و سياسة الولايات المتحدة الخارجية**، تر : فاضل حتكر ، ط1، دار العبيكان ، المملكة العربية السعودية، 2006.ص60.

البيت الأبيض ، وجعل من قاعة الاستقبال أو اللوبي مكان عمل يلتقي فيه[1] بممثلين الشعب و المسؤولين في الإدارة لبحث القضايا و المواضيع المتعلقة بشؤون الأمة واتخاذ القرارات بشأنها يوم ذاك شعر السياسيون و الرأسماليون بالقوة الضاغطة لهذه اللجان و أهميتها في تحقيق المكاسب لاسيما عندما تتحول تلك القوة إلى أصوات تصب في صناديق الاقتراع خلال الانتخابات ،فبادروا بدورهم إلى إنشاء لجان تروج لمصالحهم وتحولها إلى مطالب شعبية إذا أقتضى الأمر،وبينما بقاعة الاستقبال في فندق ويلارد حملت تلك اللجان إسم لوبي و لاتزال...ولم تكن لدى تأسيسها قائمة على خلفية إثنية أو عرقية إنما كانت مهنة واقتصادية صرفة تستخدم قوتها الضاغطة لتحقيق فقط مطالب لوبي مزارعي التبغ مثلا أو لوبي أصحاب المصارف و الأطباء .

فاللوبي هو عبارة عن جماعة ضغط سياسية و اقتصادية و اجتماعية و إعلامية تكونت بفعل ظروف خاصة للتأثير على مواقف خاصة وتقديم الدعم الفكري لجهة هي بحاجة إلى ذلك، وتعمل جماعة اللوبي في البلد القاطنة فيه على مستوى السياسي و الاقتصادي و الفكري وغيره وفق خطة دقيقة ومحطمة وعبر تخطيط شامل أسلوبا ومنهجا يتزامن مع مراحل تنفيذ الأهداف المرسومة.[2]

لوبي كلمة إنجليزية تعني الرواق، وتطلق كذلك على الردهة الكبرى في مجلس العموم في إنجلترا، وعلى الردهة الكبرى في مجلس الشيوخ في الولايات المتحدة الأمريكية، حيت يستطيع الأعضاء أن يقابلوا الناس وحيت تعقد الصفقات فيها، كما تدور فيها المناورات والمشاورات، ويتم تبادل المصالح، أصبحت كلمة لوبي تطلق على جماعات الضغط التي يجلس ممثلوها في الردهة الكبرى ويحاولون التأثير على أعضاء هيئة تشريعية ما، أي أن يحاول شخص ذو نفوذ أن يكسب التأييد لمشروع قانون ما عن طريق مفاوضة أعضاء المجلس التشريعي في ردهته الكبرى، فيعدهم بالأصوات أو بالدعم المالي لحملاتهم الانتخابية.[3]

---

[1] عزالدين بن حسين القوطالي،**اللوبي الإسرائيلي**،(د د ن)،تونس ،2007 ،ص 33.

[2] – نفس المرجع، ص32.

[3] – المسيري عبد الوهاب ،**موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية**.القاهرة:دار الشروق،المجلد2،ط2، ص320.

وبعد توضحنا لمصطلح اللوبي و المعني الحقيقي له وطبيعة عمل هذا التجمع وإلى ما يرمي إلى تحقيقه نترق الآن لوضح تعريف للوبي الإسرائيلي.

إن ما يسمي باللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة الأمريكية هو كناية عن مجموعة من المؤسسات والتجمعات الشعبية التي تعمل بالتعاون مع بعضها بعضا لإيصال وجهة نظر إسرائيل إلى أصحاب القرار، خصوصا في مجلس النواب و الشيوخ أي الكونغرس و في البيت الأبيض، وإقناعهم بتبنيها.[1]

فاللوبي الإسرائيلي هو قرصنة عالمية أدواتها المال و الإعلام،مهمتها إرهاب الفكر الإنساني وإصطياد التاريخ وتحويله إلى تاريخ من خلال قلب الحقائق و إظهار اليهود بشكل المستضعفين في الأرض المستحقين للعطف و الاحتضان ،بعد أن أوجدوا لهم منافذ في كل دول العالم، وأهم موقع لهم هو الولايات المتحدة الأمريكية، مهمته الضغط علىالكونغرس ومجلس الشيوخ الأمريكي حيث تقاد منها سياسة الولايات المتحدة الأمريكية وجميع الوبيات اليهودية في العالم تعمل على خدمة قضيتهم الميؤس منها يخططون لها بدقة مستثمرين الابتزاز أللأخلاقي للشخصيات العالمية (زعماء،قادة،ملاك) لشركات كبرى من أجل حرف الحقيقة عن مسارها وتسوية الصورة العربية و أي صورة أخرى تخالف معتقداتهم التوراتية التلمودية ونواياهم في السيطرة على العالمين المسحي و الإسلامي و باقي بقاع الأرض الحية.[2].

كما يعرفه: عبد الله عيسى الموسوي على أنه " ينقسم إلى عدد من الجمعيات و التنظيمات و الهيئات اليهودية الصهيونية، تنسق فيما بينها، ومن أهمها مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الكبرى ، و المؤتمر اليهودية الكبرى ، ومؤتمر اليهودي العالمي ، و اللجنة اليهودية الأمريكية ، المؤتمر اليهودي الأمريكي ، و المجلس الاستشاري القومي لعلاقات الجماعة اليهودية.[3] .

ويقول دافيد غوريون : اللوبي الإسرائيلي هو اللوبي المؤيد لإسرائيل هو تعبير يسمح بوصف مجموعة من الأفراد و المؤسسات التي تعمل بنشاط على توجيه السياسية الخارجية

---

[1] – هنري فورد، **اليهودي العالمي**، تر: أكرم مؤمن، القاهرة: مكتبة ابن سيناء، ط1، 2013.ص181.

[2]– محمود رمزي ، **أوباما و اللوبي الإسرائيلي**،ط1، د م ط ،2011،ص 19.

[3]– الموسوي عبد الله عيسى ، **اللوبي الصهيوني : دوره في صناعة القرار الأمريكي** ، جريدة الطليعية ، 2010، ص 29.

الأمريكية بما يحقق مصالح دولة إسرائيل. واللوبي بهذا المعنى ليس حركة واحدة تتمتع بمرجعية أو قيادة مركزية ، و الأفراد أو المنظمات التي تشكله قد يختلفون أحيانا فيما بينهم على عدة مسائل سياسية . لا يضم اللوبي المؤيد لإسرائيل يهودا أمريكيين فقط بل يدخل ضمن لإطار نشاطاته أفرادا أو جماعات ممن يعرفون بالصهاينة المسحيين تعتبر لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية (أيباك) من أشهر المنظمات المنضوية تحت لواء اللوبي[1].

تعريف**والترجونريموند**:اللوبيالصهيوني فيقاموسالسياسيةبأنهمجموعمايقارب 34 منظمةيهوديةسياسيةفيالولاياتالمتحدةتقومبجهودمنفردةومشتركةمنأجلمصالحهافيالولاياتالمتحد ةومصالحدولةإسرائيل.[2]

ويعرفه

دومينيكفيدالفيجريدة**لوموندديبلوماتيك**أناللوبياليهوديفيالولاياتالمتحدةواحدمنالكثيرمنالمجموعا تالمؤثرةذاتالمكانةالرسميةفيالمؤسساتوالسلطات.[3]

المبحث الثاني: أهداف وأهم المنظمات الإسرائيلية في الولايات المتحدة

[1]-Bard, Mitchell. *The Water's Edge and Beyond: Defining the Limits to Domestic Influence on United States Middle East Policy*,Transaction Publishers,.ISBN 978-0-88738-346-5 1991, p. 6

[2]-Vidal, Dominique. **France racismis indivisible**, Le Monde diplomatique, May 2004.p10

[3]J.J. Goldberg. American,**Foreign Policy and The Jewish Lobby, Speech before the Los Angeles World Affairs Council**, 2004.p24.

يسعى اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة إلى تحقيق أهدافه بعدة طرق واستراتيجيات من خلال تواجد مكثف وقوي من طرف عدة منظمات وفي مختلف المجالات.

المطلب الأول: أهداف اللوبي الإسرائيلي

يسعي اللوبي الإسرائيلي إلى تحقيق أهدافه بإتباع إستراتيجيتين واسعتين لتنمية وتوجيه دعم أمريكا لإسرائيل، أولهما : أنه يستخدم ببراعة أسلوبا ذا تأثير متميز في واشنطن ، يتمثل في الضغط على كل من الكونغرس و الحكومة الأمريكية لدعم إسرائيل إلى أخر مدى. وفي هذا المجال فإنه مهما كان الرأي الشخصي للعضو الفرد في السلطة التشريعية أو عند صانع السياسة فإن اللوبي يحاول دعم أمريكا لإسرائيل هو أكثر الخيارات السياسة المتاحة ذكاء .

وثانيهما : أن اللوبي الإسرائيلي يناضل من أجل التأكيد على تصوير إسرائيل لدى الرأي العام بشكل إيجابي ، وذلك عن طريق ترديد الأساطير عن إسرائيل تأسيسها ، ليظل الانحياز لإسرائيل جزاء من المعطيات السياسة القائمة . و الهدف من هذا هو منع أي تعليق ناقد عن إسرائيل للتمكين من كسب سمعة جيدة و طيبة لها في الميدان السياسي . فالسيطرة على المناقشات أمر جوهري وأساس لضمان دعم أمريكا لإسرائيل ، وذلك لأن النقاش النزيه و الموضوعي للعلاقات الأمريكية الإسرائيلية يمكن أن تقود الأمريكيين إلى انتهاج سياسة أخرى مختلفة نحو إسرائيل[1] .

مما سبق نستخلص بعض أهداف اللوبي الإسرائيلي التي يسعي إلى تحقيقها :

1) دعم إسرائيل على كل الأصعدة و المجالات .
2) إثارة النقاش في أمريكا لصالح الصورة الإيجابية لإسرائيل ،في مقابل الصورة السلبية للمسلمين و الفلسطينيين .
3) مراقبة اللوبي لما تقوله الصحف و التلفزيون الأمريكي عن إسرائيل .
4) وضع عقبة أمام انتقاد إسرائيل ، وهذه الأخيرة هي ما يعرف بمعاداة السامية[2].

المطلب الثاني : أهم المنظمات الإسرائيلية في الولايات المتحدة

[1] – تيقنن إدوارد ، **اللوبي اليهود و سياسة أميركا الخارجية**، تر: محمود زايد،ط4 . لبنان : شركة المطبوعات للتوزيع و النشر، 1993.ص 33.

[2] – والت ستفين ،**حرب العراق خطأ تاريخي في السياسة الأمريكية الخارجية** .من موقع: http://alkaishami.maktoobblog.com/1061109/ .

تعتبر هذه اللوبيات من أهم أدوات الضغط ويمكن تقسيمها إلى ثلاث أقسام:

1-**المنظمات اليهودية التقليدية:**التي تم تأسيسها في النصف الأول من القرن العشرين قبل تكوين الدولة الإسرائيلية في فلسطين، وتشمل منظمات مثل المنظمة الصهيونية العالمي (W.O.Z) ، و اللجنة اليهودية الأمريكية(A.J.C)،والكونغرس اليهودي الأمريكي (A.J.C) ،وعصبة مكافحة التشهير (League anti-defamation) ومجلس الاتحادات اليهودية (council of jewish federations) وغيرها، وكان القاسم المشترك لتلك المنظمات هو أهدافها الاجتماعية و الثقافية و السياسية في مجال خدمة الجالية اليهودية الأمريكية ، إلا أن ظهور دولة إسرائيل كان قد حولها إلى منظمات لمساندة إسرائيل من خلال الضغط على صانعي القرار و تعبئة الرأي العام.[1]

2-**المنظمات التقليدية بدورها الجديد :** نجد منظمات أخرى تكونت بعد قيام دولة إسرائيل ،مثل منظمة سندات دولة إسرائيل (state of israel bonds) و ((النداء اليهودي الموحد)) (United Jewish Appeal) التي تجمع الأموال لصرفها على مختلف المشاريع داخل إسرائيل ،ثم تلا ذلك تأسيس ((لجنة الشؤون العامة الإسرائيلية- الأمريكية)) (American – Israeli Public Affairs Committee) المختصر ب أيباك (Aipac) في عام 1951 ، لأصبحت هذه المؤسسة مركز الثقل في الحركة الإسرائيلية داخل الولايات المتحدة الأمريكية و مركز العمليات السياسية سواء أكانت تتعلق بالانتخابات أو المعارك في الكونغرس حول سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط بما في ذلك صفقات الأسلحة لمختلف البلدان في المنطقة،وعلى الرغم من أن منظمة أيباك يطلق عليها اسم اللوبي،وكانت مجلة فورتشون قد وضعتها في المرتبة الثانية بعد المؤسسة الأمريكية للأشخاص المتقاعدين (Association of Retired Persons American) فإنها لا تخضع للقوانين التي يخضع لها كل لوبي آخر، أي أنها ليست مسجلة لدى وزارة العدل الأمريكية بصفة ((عميل لجهة أجنبية)). تتألف عضويتها من أكثر من 55 ألف شخص. و لها ميزانية معلنة تقدر بحدود 14.2 مليون دولار، يعمل في المنظمة

[1]- ندى الشقيفي، **الهولوكست حقيقتنا والاستغلال الصهيوني لها**، بيروت: النهضة للدراسات.ط1، 2011.ص14.

115 موظفا دائما ، بالإضافة إلى المتطوعين ، ولها ثماني مكاتب فرعية في جهات مختلفة من الولايات المتحدة بالإضافة إلى مكتبها الرئيس في واشنطن، ولها وجود في أكثر من مائتي جامعة، إذ تركز على أهمية دمج التلاميذ في نشاطاتها العديدة.[1]

ونلاحظ نفوذ أيباك في الأحزاب السياسية الأمريكية، وله تاريخ عريق كأداة إسرائيلية ومركز ثقل في الإمكانيات الدولية لإسرائيل ، إذ لم يكن عن طريق الصدفة أن يتهافت الكثير من المرشحين للمناصب السياسية العليا على مؤتمراتها السنوية عاما تلو الأخر منذ الستينات . وتعد هذه المؤتمرات بالفعل عمليات لصياغة برامج سياسية تعكس الأهداف الإسرائيلية التي تحددها الحكومة الإسرائيلية ، وتحاول أيباك ترجمتها إلى سياسات أمريكية. مثال على ذلك : القرار الإسرائيلي بأن القدس هي عاصمة إسرائيل الأبدية و لا بد للولايات المتحدة من الاعتراف بذلك أحلا أم عاجلا. ولم يتورع مرشحو الرئاسة عن تبني ذلك الشعار أمثال مايكل دوكاكس 1988 وبيل كلينتون في عام 1992، ولم تتردد أيباك بتذكير الكونغرس و البيت الأبيض أن إسرائيل حجر الزاوية للمصالح الأمريكية الحيوية في منطقة الشرق الأوسط ، وهي من دون غيرها تشكل الضمان الحقيقي لما كانت تسميه بالخطر الشيوعي وفي المرحلة الحالية تركز على الأهمية دورها في الحد من خطر ((الإرهاب الدولي)). كما أن أيباك وغيرها من المؤسسات الإسرائيلية لم تعد تشعر بالحاجة لتكرار المقولة التي تركز على دور إسرائيل الاستراتيجي ،إذ أصبح مقبولا لدى الحزبين الرئيسين في الولايات المتحدة وفي معظم الأوساط السياسية الأمريكية . وعلى الرغم من سقوط الاتحاد السوفيتي ، فأنه ليس من المتوقع أن يتقلص حجم الدعم الأمريكي لإسرائيل سواء على الصعيد الاقتصادي أو على الصعيد السياسي.[2]

[1] عسى صلاح، **صك المؤامرة "وعد بلفور"**، (د ، د، ن) ، ص97.

[2] – Tanya R. Austin **Hijacking American Foreign Policy in the Middle East:An Analysis of the Power of the American Israel Public Affairs Committee.**Illinois State University : http://pol.illinoisstate.edu/downloads/conferences/2006/AustinTanyaAIPAC05.pdf

3-المعاهد التي بدأ تأسيسها كنهج جديد للضغط و التنظير:

وتشكل هذه المعاهد أحدث نمط للتنظيم في الأوساط الإسرائيلية ، إذ تتصرف بصبغة أكاديمية سياسية، فتعقد مؤتمرات وندوات وتمد وسائل الإعلام التحليل والنقد ، وتوظف المعاهد باحثين معروفين بتعصبهم لإسرائيل وكثيرا ما هؤلاء فيما بعد مناصب مهمة في الإدارة الأمريكية أو في الكونغرس.

وكذا يرتبط بهذه المنظمات الإسرائيلية مراكز الدراسات الإستراتيجية اليهودية التي تقدم التقارير و الدراسات و تتصل برجال الكونغرس و الإعلام بشكل مكثف ومنظم وتحاول التأثير في صانعي القرار السياسي و الاستراتيجي الأمريكي ، ومن هذه المراكز و المعاهد السياسية و الإستراتيجية الفعالة ، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى (Winep) الذي أسسه مارتن أنديك ويدره الأن دنيس روس بعد خروجه من الإدارة الأمريكية ويعد المركز أول من قدم دراسة عن الشرق الأوسط للرئيس بوش الابن تحت عنوان " تقرير فريق الدراسة الرئاسي " و الإبحار عبر الاضطراب ، و أمريكا و الشرق الأوسط في القرن جديد، واستطاع المعهد أن يسوق دراسته تحت شعار فريق يضم من الحزبين ليلبس ثوب الموضوعية و الأكاديمية في الوقت الذي يخدم إسرائيل.[1]

كما نجد مركز فريمان للدراسات الإستراتيجية في تكساس(FCFSS) Freeman Center for Strategic Studies،و المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي Jewish Instiute For National Security Affairs (JINSA) ،ومعهد الدراسات السياسية و الإستراتيجية المتقدمة Institute For Advanced Strategic and Policy Studies و الذي يوجد له مركز في كل من القدس و واشنطن، ويرأس هذه المراكز نخبة من الذين عملوا في الإدارات الأمريكية المتعاقبة، ولهم ارتباط بطريق مباشر أو غير مباشر مع صانعي القرار السياسي وفي هندسة الإستراتيجية. واستطاعت هذه المراكز أن تلعب دورا مؤثرا وفعالا منذ بداية الثمانينيات في عهد الرئيس رونالد ريجان ، وازداد تأثيرهم ونفوذهم وسيطرتهم في عهد كلينتون و جورج بوش الابن.

[1]- العيثاوي ياسين ، **السياسة الخارجية الأمريكية بين الدستور و القوى السياسية** ، ط1،دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن،2009.ص 281-282.

ويضاف إلى هذه المراكز الإستراتيجية عشرات من اليهود المنتشرين في مراكز الأبحاث السياسية و الجامعات الأمريكية الذين يسهمون بدور فعال في توجيه الفكر السياسي و الاستراتيجي في الولايات المتحدة ، وعلى وفق إحصائيات أوائل عقد التسعينيات، فإن هناك في الولايات المتحدة أكثر من 5 ألف عالم سياسي، يشكلون 80% من إجمالي علماء السياسة في العالم يتزايد عدد هؤلاء العلماء في الولايات المتحدة بمعدل مائة عالم كل عام. وأن 22% من إجمالي هؤلاء العلماء هم من اليهود، ومنهم من استطاع في العقد الأخير أن يروح لنظريات الصراع و المواجهة مع العام الإسلامي حتى قبل أحداث 11 سبتمبر، ومن هؤلاء (صموئيل هنتنجون)، وكذا هارفارد صاحب نظرية صدام الحضارات التي تبنتها الإدارة الأمريكية لمواجهة العالم الإسلامي.

إن هذه المراكز و المعاهد الإستراتيجية تطرح مخططات وتصورات إستراتيجية لصراع العربي الإسرائيلي ،كما تدعو إلى تهميش الدول العربية و تدعو إلى هيمنة إسرائيل. ومما سبق يتضح لنا أن للوبي الإسرائيلي دورا كبير في رسم السياسة الخارجية الأمريكية بما يتناسب و طموحات وتطلعات الكيان الإسرائيلي[1].

[1]- محفوض رشا ، **هيمنة اللوبي الإسرائيلي أمريكا** ، العدد 4، أكتوبر 2005.

الخلاصة:

مما سبق يتبين لنا أن للوبي الإسرائيلي نفوذ وقوة كبيرة في الساحة الدولية، وكذا نذكر سيطرة ونجاح اليهود في فرض معتقداتهم ، وسعيهم المستمر في إنشاء دولة إسرائيلية تدافع عن حقوقهم بمختلف الطرق ، حتى بانتهاك بعض الحقوق لدول في العالم ، وذلك بإنشاء منظمات تعمل لإنجاز هذه المهام في كافة المناطق ، وخاصة العربية منها، كما يعمل اللوبي الإسرائيلي على الردع الاستباقي في المجتمعات الغربية لإفشال أي نقد يوجه لإسرائيل، وكذا تطوير الوعي السياسي اتجاه إسرائيل وزيادة قمعها للفلسطينيين في الأرض المحتلة ويسعى جاهداً إلى السيطرة على التحليل السياسي والإستراتيجي لأزمة الشرق الأوسط وتداعياتها لصالح إسرائيل.

الفصل الثاني :آليات تأثير اللوبي الإسرائيلي في السياسة الخارجية الأمريكية

المبحث الأول: آليات التأثير المباشرة

المبحث الثاني: آليات التأثير غير المباشرة

تمهيد:

إن الطريقة التي تتكون بها حكومة الولايات المتحدة الأمريكية ، تفسح المجال للتأثير على السياسة الأمريكية بآليات عديدة ، ومن هذا المنطلق ، فإن الجماعات المتهمة بتوجيه السياسة الخارجية الأمريكية تستطيع ذلك بطرق شتى ، كالتأثير على النواب المنتخبين ، و أعضاء السلطة التنفيذية ، والتأثير في الحملات الانتخابية ، أو التصويت في الانتخابات و تشكيل الرأي العام والضغط على مراكز الدراسات و الفكر...

كما أن قوة جماعات اللوبي الإسرائيلي تنبع من قدراته التي لا نظير لها في لعب هذا الدور المتاح للجماعات التي تبتغي مصالح معينة، لكن ما يميز للوبي الإسرائيلي بقدرته التأثيرية الغير العادية.

المبحث الأول: الآليات التأثير المباشرة

يسعى اللوبي الإسرائيلي إلى تحقيق أهدافه وذلك بمجموعة من الآليات من أجل السيطرة على صانع القرار الأمريكي، لكن ينبغي قبل ذلك فهم أسس وجذور العلاقة الأمريكيةالإسرائيلية من خلال المطلبين المواليين.

المطلب الأول: جذور وأسس العلاقة الأمريكية الإسرائيلية

قبل الحديث عن الآليات المباشرة لتأثير اللوبي الإسرائيلي في السياسة الخارجية الأمريكية، لابد أولاً أن نعرج إلى النفوذالإسرائيلي (اليهودي)في الولايات المتحدة الأمريكية.

ويقدر عدد اليهود في أمريكا (5.6) مليون يهودي، أي ما يعادل 2 إلى 3 %من سكان الولايات المتحدة، ومعظم هؤلاء اليهود هاجر إلى الولايات المتحدة في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وأغلبيتهم الساحقة من يهود (الخزر) القادمين من الشرق أوروبا لكن نفوذ اليهود في أمريكا يتعدى عددهم وثورتهم ليصل على حد التحكم بالسياسة الأمريكية برمتها.[1]

ونجد أنإسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية تقيمان تحالفاً إستراتيجياً، فالأمريكيون ينظرون إلى إسرائيل على أنها شديدة الشبه بأمريكا، أمة مهاجرة، ودولة مهاجرين، وملاذ مضطهدين

[1]-سويدان طارق ،**اليهود .. الموسوعةالمصورة**.الكويت :شركة الإبداع الفكري للنشر و التوزيع،ط2009،1م.ص408.

ومظلومين، وكل من الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل يضمهما عناق حميم في سياق علاقة خاصة غريبة، وسواء كانت إسرائيل بالنسبة لأمريكا أصلاً إستراتيجياُ أو مشكلة إستراتيجية، فإنها قبل كل شيء تجسد مثلاً أعلى مغروساً بعمق في الفكر الأمريكي منذ السنوات الأولى لظهور أمريكا في العالم الجديد.[1]

كما توجد عوامل أساسية ساعدت في تطوير العلاقة بين إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، وتتمثل هذه العوامل في:

أ- العامل الديني: في المذهب البروتستانتية الأمريكية لا ينظر إلى إسرائيل على كونها دولة جديدة، بل ينظر إليها على أنها امتداد لدولة قديمة ولدراما قديمة تتداخل فيها شؤون الله والإنسان معاً، والبروتستانت الأمريكيون يؤمنون بأن إقامة دولة إسرائيل وعودة اليهود إلها كمقدمة لابد منها قبل المجيء الثاني للمسيح وتأسيس مملكته في القدس وعليه فإن خلاص أمريكا مرتبط بتحقيق النبوءة التوراتية ووعد يهواه لليهود بأرض فلسطين.

ب- العامل السياسي: وهو الدور الذي يلعبه اليهود الأمريكيون داخل المجتمع وفي السياسة الأمريكية، يعتبر اللوبي الصهيوني (الإسرائيلي) المنظمة الأكثر تأثيراً في العاصمة الأمريكية، هذه المنظمة تمنح المساعدات المالية لدولة إسرائيل، وتنظم القوى اليهودية في كل الولايات المتحدة الأمريكية لدعم المرشحين الأكثر استعدادا لتأييد سياسات تل أبيب.

ج – العامل الإعلامي: تعاظم العطف الذي تتلقاه إسرائيل داخل المجتمع الأمريكي، وذلك بسبب الحملات الدعائية التي تقوم بها إسرائيل لتلمع صورتها على المستوى الدولي، كما أن وزارة الخارجية الإسرائيلية تنشر كل عام مئات الدراسات والمقالات في

[1] – العاصي الطويل يوسف ،**البعد الديني لعلاقة أمريكا باليهود وإسرائيل وأثره على القضية الفلسطينية خلال الفترة(1948–2009)**. بيروت: مكتبة حسن العصرية ، 2014.ص103.

المجالات والصحف الأمريكية، وتشرف كذلك هذه الوزارة على إنتاج العديد من البرامج الإذاعية وتوزعها على حوالي 350محطة إذاعية في الولايات المتحدة الأمريكية.[1]

و يهتم اليهود بالسياسة الأمريكية و التغلغل فيها و التأثير عليها مالا يهتمون بغيرها من الدول و إن كانوا لا يذخرون لغرس نفوذهم في إي دولة، ولكن تبقى أمريكا هي الهدف الأكبر وذلك باعتبارها القوة العظمى في العالم و المؤثر الأكبر في السياسات العالمية والهيئات و المنظمات الدولية.[2]

عوامل قوة دولة إسرائيل:

كما أن إسرائيل تستمد قوتها من بعض الدول وعلى رأسها أمريكا وبريطانيا وفرنسا تساند إسرائيل بكل إمكانات السياسة و الاقتصادية والعلمية و العسكرية سرا وعلانية،وكانت رؤوس هذه الدول وغيرها تستقبل ساسة إسرائيل بالأحضان.

اشترت إسرائيل كثير من الصحفيين،و أنشئت صحف بأسماء مختلفة في دول مختلفة لترويج أباطيلها،و سخرت كل يهود العالم للدعاية لإسرائيل،و هكذا قلبت الحقائق رأسا على عقب فأصبحت كثير من الأمم تعتقد أن إسرائيل هي حاملة مشعل الحضارة في الشرق الأوسط.

إلى جانب هذا فان من عوامل قوة إسرائيل وجود استخبارات قوية لها في جميع أرجاء العالم و من ضمنها الدول العربية،و من عوامل قوة إسرائيل تصنيع بلادها،في إسرائيل صناعات كثيرة حتى تكاد إسرائيل تكتفي بصناعاتها المحلية و تصدر من صناعاتها إلى الخارج،و قد سيطرت إسرائيل على كثير من أسواق الدول،خاصة في إفريقيا و بعض الدول الآسيوية و في أمريكا اللاتينية،حتى الدول التي تقاطع إسرائيل اقتصاديا و سياسيا،استطاعت إسرائيل في كثير من الحالات بأساليبها،أن تهرب بعض منتجاتها الصناعية إلى أسواق تلك الدول

و من عوامل قوة إسرائيل جيش إسرائيل،وجود ضباط فيه لهم خبرة عملية في الحرب العالمية الثانية،و قد انظم هؤلاء إلى جيش إسرائيل بعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها،إن جيش إسرائيل يواكب التقدم العسكري و يتلقى احدث أنواع التدريب.[3]

---

[1]-كميل حبيب، **الشرق الأوسط وفلسطين في الرؤية الأمريكية** .ط1، بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.ص24-27-36.

[2]- عباس إسماعيل، **عنصرية إسرائيل**، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ط1ن، 2008.ص 19.

[3]-شيب خطاب محمود ،**طريق النصر في معركة الثار** .بيروت:دار الفتح للطباعة و النشر،ط 1، 1966م.ص50-62.

كما تتميز العلاقات الأمريكية الإسرائيلية بأنها علاقات فريدة ويمكن وصفها بأنها مساندة غير مشروطة من والولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل ووفقا لتقرير قسم البحوث بالكونغرس فإن العلاقات الإسرائيلية الأمريكية تشكل شراكة غير مألوفة... فالولايات المتحدة الأمريكية هي الحامية العسكرية الرئيسية لإسرائيل، وتمدها بمساعدة مدنية و عسكرية ،وأبعد من هذه المساهمة المالية و الإمداد بدون تحفظ بالمواد العسكرية وتشكل الولايات المتحدة الأمريكية الضمان لأمن إسرائيل وأكثر الداعمين لها باستمرار في المؤسسات الدولية.[1]

وهذا الموقف الأمريكي المنحاز لإسرائيل لم يأت عفو الخاطر ولكنه جاء نتيجة تراكم عدة عوامل ثقافية،سياسية،إستراتيجية، ولعل أهم العوامل التي دفعت بالعلاقات الأمريكية الإسرائيلية إلى هذا المستوى هو النفوذ الإسرائيلي داخل أمريكا بصفة عامة،وبرغم أن مجموع اليهود الأمريكيين لا يتعدى 3% من الإجمالي العام إلا أنهم يتميزون بالمثابرة و النشاط، و الإيمان الديني السياسي الصهيوني الذي يجعلهم أكثر حماسا واستعدادا للتضحية من أجل استمرار نجاح المشروع الصهيوني،ويعمل اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة الأمريكية دورا كبيرا رئيسيا في اتجاهين :**الاتجاه الأول:**هو ضمان استمرار الدعم الأمريكي لإسرائيل، **والاتجاه الثاني:** هو استمرار تقوية الروح المعادية للعرب و المسلمين داخل المجتمع الأمريكي وقياداته المختلفة.

كما أن الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت تعد إسرائيل رصيدا استراتجيا مواليا لها في الشرق الأوسط،ففي هذه المرحلة اختلفت رؤية السياسية الخارجية الأمريكية حول آلة تحقيق الأهداف الأمريكية وحماية مصالحها في المنطقة، وباتت السياسية الأمريكية تحول أنضارها نحو إسرائيل ليكون حليفا استراتيجيا لها يمكن أن يحمي مصالحها في المنطقة، فقد رأت أن إسرائيل يمكن أن تقوم بدور يشكل درعا يحمي مصالحها، وقد بلغت ذروة تكوين السياسية الأمريكية عند تمكنت إسرائيل من احتلال أجزاء مهمة من الأراضي العربية، والذي شكل

[1] جمال عبد الجواد ، **العلاقات الإسرائيلية – الأمريكية1948–1982** ، مجلة الفكر الاستراتجي العربي ، العدد 13، 2007/01/24.

نقطة الانعطاف التي جعلت من إسرائيل ذات أهمية كبرى في الحسابات الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة، سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى جعل الاعتماد على إسرائيل كقوة ردع لحماية مصالحها.أساسا في إستراتيجيتها. ويعني ذلك استغلال تفوق إسرائيل العسكري و الاقتصادي و التكنولوجي، وتظهر جليا كيف بدأت تتجه إسرائيل إلى لعب دور وظفي في خدمة استراتيجيات الولايات المتحدة الأمريكية[1].

المطلب الثاني: التأثير في السلطة التشريعية و السلطة التنفيذية

أولا :تأثير اللوبي الإسرائيلي في السلطة التشريعية

إن مفتاح فاعلية اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة يتركز في تأثير على الكونغرس حيث تحظى إسرائيل بمناعة ضد الانتقاد ،وذلك على الرغم من أن " الكابيتول هيل" لا تتردد عادة في الجدال بجرأة حول أية قضية أخرى حساسة.

ويمكن أحد أسباب هذا "المحرم" في وجود بعض الأعضاء في الكونغرس ممنتصفهم الدراسة الأمريكية ب "المسيحيين الصهاينة" أمثال ديك رمي الذي قال في سبتمبر 2002 "إن الأولوية الأولى عندي في السياسة الخارجية هو حماية إسرائيل".ما تعلق عليهالدراسة بالقول " إن المرء ليظن أن الأولوية الأولى لأٍي عضو في الكونغرس (الأمريكي)يجب أن تكون لحماية أميركا .

بإضافة إلى هؤلاء " المسيحيين الصهاينة " هناك أيضا أعضاء يهود في مجلس الشيوخ يحرصون دوما على دعم إسرائيل في السياسة الخارجية الأمريكية. وفوق هؤلاء وألئك، ثمة دور بارز يؤديه موظفو الكونغرس ويشكل مصدرا اخر لقوة اللوبي الإسرائيلي وذلك بالاستناد إلى " اعتراف" الرئيسة السابقة ل " أبياك " ، (موريس اميتاي)،التي قالت إن " هناك أشخاصا كثيرين يعملون ضمن فريق الموظفين في الكونغرس صدف أنهم يهود....

[1] جون ميرشايمر و هارفرد ستيفان والت، **اللوبي الإسرائيلي و السياسة الخارجية الأمريكية** ، مجلة فورواين بوليسي. تونس: مركز الزيتونة للدراسات و الاستشمارات، 18 يونيو 2002،ص 31.

والذين يرغبون في النظر في بعض القضايا انطلاقا من يهوديتهم... وهؤلاء هم جميع الأشخاص الموجودين في مواقع صناعة القرار لأعضاء الكونغرس[1].

و الواقع أن أيباك هي التي تشكل بنفسها نواة الضاغط في الكونغرس ويعود نجاحها في ذلك إلى " قدرتها على مكافأة مرشحي البرلمان و الكونغرس الداعمين لأجندتها، ومعاقبة أولئك الذين تحصر على أن ينال أصدقاؤها دعما ماليا قويا من ألاف اللجان السياسية الناشطة الداعمة لإسرائيل" ،فيما تمنح هباتها المالية لخصوم أولئك المعادين لإسرائيل.

ويتجاوز تأثير "أيباك" على الكونغرس كل خيال ويتضح ذلك في مقولة أحد موظفي "أيباك" السابقين،دوغلاسبلومفيلد،بأنه "من الشائع لدى أعضاء الكونغرس وموظفيه أن يراجعوا أيباك أولا كلما احتاجوا إلى معلومات ،قبل الاتصال بمكتبة الكونغرس، أو بقسم الأبحاث البرلمانية،أو خبراء الإدارة....".

والأهم من ذلك ما أضافه حول "دعوة أيباك في الكثير من الأوقات إلى المشاركة في إعداد مسودات الخطب، العمل على تشريعات المشورة في التكتيكات ،إجراء الأبحاث وجمع الممولين و أصوات المسؤولين " .

وفي عام 1984 ، ساهمت " أيباك" في إلحاق الهزيمة بالسيناتور تشالزبيرسي في ولاية إيلينوي، وذلك عقابا له على ما وصفه " وجه بارز في اللوبي " ب " إظهار عدم الحساسية وحتى العدوانية للمسائل التي تهمنا " . وفسر رئيس "أيباك" السابق ، توماس دين ما جرى آنذاك قائلا " جميع اليهود في أمريكا ،من الساحل إلى الساحل احتشدوا لعزل بيرسي ، وفهم السياسيون الأميركيون الذين يحتلون المناصب العامة الآن ، وأولئك الذين يطمحون لها ، الرسالة".

وعليه فإن (أيباك) تقود حملات ضغط من أجل مواقف الحكومة الإسرائيلية وتعمل على تقوية التحالف الإسرائيلي الأمريكي ومنع قيام تحالفات بين الولايات المتحدة الأمريكية

[1]- عماد فوزي شعيبي، **دراسات إستراتيجية**، مركز البصيرة للبحوث و الدراسات الإنسانية، العدد الثاني،الجزائر ،2006.ص 68.

والعالم العربي لأنه يمكن أن يضر بإسرائيل، وتعمل على تأكيد أهمية إسرائيل بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية والغرب[1]

وعليهيمكن القول أن أحد الأجنحة الرئيسية للقرار الأمريكي أصبحت في قبضة اللوبي الإسرائيلي وتحديدا منظمة "أيباك" . ولا يسعنا إلا أن نتذكر قول الرئيس الوزراء الإسرائيلي (أرييل شارون)"حين يسألني الناس كيف بالإمكان مساعدة إسرائيل ، أقول لهم ساعدوا أبياك"

ثانيا : تأثير اللوبي الإسرائيلي في السلطة التنفيذية

اختلف تأثير اللوبي الإسرائيلي في السلطة التنفيذية للولايات المتحدة الأمريكية بحسب كل رئيس وولائه لإسرائيل فنجد أن:

الرئيس (فرانكلين روزفلت): وهو الرئيس الثاني والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية،حكم الولايات المتحدة الأمريكية لفترتين متتاليتين وفي عهده مكن اليهود من السيطرة التامة على اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية ومواردها الطبيعية، قطع عهدا في حملته الانتخابية على مساعدة اليهود في إنشاء دولة لهم في فلسطين.

و الرئيس (هاري ترومان): وهو الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، من المؤيدين لليهود، وفي عهده تم إقامة دولة اليهود على أرض فلسطين المحتلة، ومن تأثير اللوبي في السلطة التنفيذية في عهد الرئيس (هاري ترومان) أنه عندما عارض مبدئياً عام 1947 إنشاء دولة لليهود في فلسطين قام اليهود بحملة إعلامية كان من نتيجتها تبني مجلس النواب والشيوخ قرارات تدعو الرئيس (هاري ترومان) إلى تأييد إقامة دولة اليهود في فلسطين.

و الرئيس (دوايت أيزنهاور): وهو الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، كان (دوايت أيزنهاور) عضواً مؤازراً لجمعية (بناي برث) اليهودية، وكان صديقاً لجماعة (شهود

[1]– عبد الوهاب المسيري،**اليد الخفية دراسة في الحركات اليهودية الهدامة والسرية**.القاهرة: دار الشروق.ط2،2001،ص 34.

يهود) الإرهابية اليهودية، ، ويظهر تأثير اللوبي الإسرائيلي في فترة حكم الرئيس(ليندون جونسون): وهو الرئيس السادس والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، في عهده خاضت إسرائيل حرب 1967، وهو الرئيس الذي ينفد لإسرائيل ما كانت تطمع له من توسعات بحماية أمريكية وبأموال وعتاد أمريكية، وذلك عندما طلبت إسرائيل طائرات (الفانتوم) من أمريكا استجاب الرئيس (ليندون جونسون) لضغط اللوبي الإسرائيلي (الصهيوني) وأعلن (ليندون جونسون) موافقته على بيع الطائرات إلى إسرائيل في ديسمبر 1967.[1]

كما أنالرئيس (ريتشارد نيكسيون) وهو الرئيس السابع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية : كان قد كتب أن: " للولايات المتحدة مصلحة كبرى في المحافظة على وجود إسرائيل و أمنها . فنحن و إسرائيل ليسا حليفين طبيعيين عاديين، بل لدينا التزاما أخلاقيا معها هو أسمى من أية اتفاقية أمنية، فقد أوضحت باقتضاب في اجتماع لزعماء الكونغرس في مطلع حرب يوم الغفران عام 1973 ، ليس لأي رئيس أن يترك إسرائيل تغرق في الوحل. إن إسرائيل ملاذ ملايين العوائل التي قاست أهوال أهوال المحارق الجماعية الشنيعة، وهي الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط و أحاطت بها من يوم مولدها بلدان صممت على تدميرها أما عمق التزامنا بها فيتجلى في حقيقة تقدم أمريكا لإسرائيل منذ اعترافنا بها قبل خمس وأربعين سنة 40 مليار دولار على شكل مساعدات اقتصادية وعسكرية ، أي أكثر من ضعف ما انفقناه على خطة مارشال ، ثم جاءت حقيقة اعتراف الحكومات العربية أخيرا بوجود إسرائيل يجسد دليلا على الاعتراف العربي بأن التزامنا ببقاء إسرائيل ركن أساسي في سياستنا الخارجية لن يتغير "[2] .

يسيطر اللوبي الإسرائيلي على السلطة التنفيذية من خلال آليات الانتخابات التي تخضع لمنطلق المال و الإعلام ، ففي تجربة الرئيس (جيمي كارتر) ، صوت 68 بالمائة

[1]- رشاد يوسف ، **اليهودي العالمي وتاريخ سيطرة اليهود على السلطة في أمريكا، قراءة جديدة لكتاب هنري فورد**.دمشق _القاهرة: دار الكتاب العربي،ط1، 2009.ص ص.150-151-155-160.

[2]- صايح مصطفى ، **السياسة الأمريكية اتجاه الحركات الإسلامية** ، الجزائر: دار قرطبة،2010.ص 248.

من اليهود لصالحة بسبب تمركز الجالية اليهودية في الحزب الديمقراطي، وفي مارس 1980بالتصويت على اقتراع في الأمم المتحدة يدين السياسة الإسرائيلية في الضفة الغربية تكاثف اللوبي الإسرائيلي ضده مما جعله يسقط في الانتخابات الأولية للحزب الديمقراطي بنيويورك أمام منافسة (إدوارد كيندي) ، ولم تشفع له اتفاقيتي كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل و مساعي السلام التي أمنت لإسرائيل أكبر جبهة عربية في الصراع العربي الإسرائيلي . وهذا ما سمح (لجسي جاكسون) منافس (ج كارتر) في الحزب الديمقراطي بأن يستغل ورقة الصوت اليهودي ويركز في حملته الانتخابية على التحالف الإستراتيجي مع إسرائيل كأحد المحاور الأساسية في برنامجه الانتخابي.

والعلاقة بين اللوبي الإسرائيلي اليهودي و الرؤساء الأمريكيين تنطلق فعليا في الحملات الانتخابية، وهذا ما أعلنت عنه صحيفة "نيويورك تايمز" في جويلية 1987 من أن المرشحين الثلاثة عشر الأوائل للرئاسيات في الحزبين الديمقراطي و الجمهوري قد التقوا شخصيا بمسئولي الايباك ، لكسب المال و الدعم الإعلامي اليهوديين ، مما جعل المرشحين للرئاسة الأمريكية يتسابقون في إعلان ولاءهم لخدمة و الدفاع عن التحالف الاستراتيجي مع إسرائيل وفق التصريح الذي أدلى به المرشح الديمقراطي (ميكائيل دوكاكيس) "بأن مصير إسرائيل هو مصيرنا ".[1]

وأصبح مصير إسرائيل في قلب الحملات الانتخابية لا يثير أي جدل أو تناقض في تصور الحزبين الديمقراطي و الجمهوري ،ففي الانتخابات الرئاسية لسنة 1988، اتفقا المرشحان الديمقراطي – (م .دوكاكيس) و الجمهوري (ج.بوش) على الالتزام بالعمل وفق إستراتيجية مشتركة في الشرق الأوسط في حالة وصول أحدهما إلى السلطة ، وتتمثل محاورها الرئيسة في وقف مبيعات السلاح للدول العربية ،رفض الحوار مع المنطقة التحرير الفلسطينية، الاعتراف بالقدس عاصمة لدولة إسرائيل ،رفض أي تصور لقيام دولة فلسطينية.

[1] مسيس نادية فرح، **دور جماعات الضغط في التأثير على صنع القرار الأمريكي تجاه الصراع العربي الإسرائيلي**، مجلة السياسة الدولية، القاهرة: مركز الدراسات السياسية الدولية والاستراتيجية الأهرام.العدد78، 1984. ص110.

ورغم هذه القناعة و الثوابت التي يؤمن بها الرئيس الأمريكي ،ديمقراطيا كان أم جمهوريا،تجاه إسرائيل ،فإن تجربة الرئيس بوش الأب مع اللوبي الإسرائيلي تجعلنا نختبر قوة هذا اللوبي و تأثيره على السلطة التنفيذية من خلال ما عرف بقضية ضمانات القروض التجارية بقيمة 10 مليارات دولار لفترة خمس سنوات 1991-1995 التي طالبت بها إسرائيل من أجل تمويل توطين اليهود السوفيت[1].

وقد أعلن بوش أنه سيطلب من الكونغرس تأخير ضمانات القروض المطلوبة لمدة أربعة أشهر ،أي 120 يوما فقط، وهو يعلم أنه سيواجه ضغط اللوبي الصهيوني وقوى سياسية ضخمة عاقدة العزم على معارضة قراره كما صرح في إعلان إعلامي بالبيت الأبيض : " سمعت اليوم أن هناك حوالي ألف من أفراد اللوبي في الكونغرس يعلمون ضد هذا القرار ". والقوى السياسية المواجهة للرئيس بوش في تلك اللحظة كانت حوالي ثلاثمائة زعيم من المنظمات اليهودية المحلية من سائر أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية : مجموعة من الحاخامات و المدرسين و المحامين و الاجتماعيين رجال الأعمال ،جاؤوا إلى واشنطن ذلك اليوم لبحث موضوع ضمانات قروض مع ممثليهم المنتخبين. وتوزعوا في سائر أنحاء الكونغرس ،حاملين معهم رسالة واحدة مفادها : "أن الموضوع الإنساني في حرية اليهود السوفيت يجب ألا يكون أسيرا للتقلبات السياسية في عملية الشرق الأوسط."

ومثل قرار بوش بإرجاء منح الضمانات فرصة سانحة للوبي الإسرائيلي ليقود حملة إعلامية و سياسية مكنته من الحصول على الأغلبية في مجلسي النواب والشيوخ حيث أصبح الرئيس بوش نفسه تحت تهديد الكونغرس الذي يلوح باستخدام الفيتو في حالة اتخاذ القرار بالتأخير أو الإرجاء .[2]

---

[1] -رائد قدورة، **جماعات الضغط وصناعة القرار الأمريكي.." أيباك" ذراع إسرائيل في أمريكا**، ساسة، على الرابط: /http://www.sasapost.com/aipac-america-politics-trump-clinton

[2]- فيش فيشر لويس، **سياسات تقاسم القوى: الكونغرس والسلطة التنفيذية**، تر: مازن حمادة.عمان: الأهلية للنشر والتوزيع.1994، ص187.

أمام هذا التهديد لجأ الرئيس بوش الأب لمخاطبة الرأي العام الأمريكي عبر شاشة التلفزيون يعلن أنه في صراع مع قوى سياسية ضخمة وهو بمثابة الرجل الصغير الوحيد الذي يواجه هذا اللوبي ،الذي يضغط عليه لمنح حكومة إسحاق شامير ضمانات قروض لبناء مستوطنات في الأراضي الفلسطينية المحتلة بالضفة الغربية و قطاع غرة، لم يمر الخطاب ببرد وسلام على الرئيس ج.بوش حيث تحركت الآلة الدعائية الإسرائيلية بقيادة مؤتمر الرؤساء اليهود، المعروفة ب مؤتمر الرؤساء و لجنة الشؤون العامة لأمريكا و إسرائيل " الايباك" و جاء شوشانا كاردن ،مديرة مؤتمر اليهود ،أسرع من البرق حيث دعت لعقد اجتماع طارئ للمؤتمر للرد على الخطاب وأعلنت أنه : " مثير للاضطراب و القلق و عرضة لإساءة الفهم " .تلقي المؤتمر رووؤساء اليهود رد الرئيس بوش،طمئن فيه الجالية اليهودية الأمريكية من سوء الفهم و المغالطات التي صاحبت خطابه : أقلقني ن أرى بعض ملاحظاتي في المؤتمر الصحفي قد أثارت خوف الجاليات اليهودية.

فالإشارة إلى اللوبيات و القوى السياسية الضخمة لم تكن تعني أبدا انتقاصا من قدرها أو ازدراء لها وكشخص متمرس لسنوات طويلة في ميداني الحكم و السياسة أكن احتراما كبيرا لممارسة حرية التعبير و للعملية الديمقراطية.

بقيت قضية ضمانات القروض التي طالبت بها إسرائيل من أجل توطين اليهود في ذاكرة صانعي القرار في إدارة بوش هذا ما برز في مذكرة جمس بيكر "وزير الخارجية في إدارة بوش ": المستوطنات و ضمانات القروض وسياسة السلام " . والذي يوضح أهمية اللوبي الإسرائيلي في صنع السياسة الخارجية الأمريكية : " قدمت الولايات المتحدة الأمريكية في الأعوام مابين 1989-1992 خمس إسهامات مهمة لوجود وأمن إسرائيل تفوق وتتجاوز إنجازات أسلافنا .فأثناء تلك الفترة مكنت دبلوماسيتنا و خزائننا إسرائيل من استيعاب مئات الآلاف من اليهود الرس و السوريين و الأثيوبيين. وكنا أداة محورية في مساعدة [1]

[1]– ريتشارد نيكسون، **ما وراء السلام**، الأهلية للنشر والتوزيع.ط1، 1995.ص 148

إسرائيل على إقامة علاقات دبلوماسية مع أربع و أربعين دولة فيها الاتحاد السوفيتي .كما أن الجيش الأمريكي بعملية عاصفة الصحراء لم يطرد العراق من الكويت فحسب بل إنه في الواقع قضى على التهديد الاستراتيجي الذي كان يمثله ألد أعداء إسرائيل , وأخيرا وأعتقد أن التاريخ سوف يسجل أن أهم انجازات بلدنا لصالح إسرائيل هو جمعنا جيران إسرائيل على مائدة السلام لإجراء مباحثات مباشرة ،وهو هدف طالما سعت إسرائيل لتحقيقه على مدى أربعين سنة، وهو إنجاز ساهم في إقرار السلام بين إسرائيل و الأردن و إعلان المبادئ التاريخية بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية[1].

[1]– نفس المرجع.ص 149

المبحث الثاني : آليات التأثير غير المباشرة

يقوم اللوبي الإسرائيلي بتسويق الصورة الدعائية لإسرائيل على أنها حصن القيم الغربية ضد الهمجية العربية الإسلامية في الصراع العربي الإسرائيلي، في فترة ما بعد الحرب الباردة، من بين الأدوات التي يستخدمها اللوبي الإسرائيلي في إطار الإستراتيجية غير المباشرة على صانعي القرار و الرأي العام الأمريكي في الاتجاه الذي يخدم المصالح و الأهداف الإسرائيلية، الاعتماد على مراكز التفكير التي تهدف إلى صناعة الرأي العام .

المطلب الأول : تأثير عن طريق وسائل الإعلام

يناضل اللوبي الإسرائيلي من أجل تشكيل تصور ومفاهيم عند الرأي العام في كل ما يتعلق بإسرائيل و الصراع العربي الإسرائيلي.إن اللوبي الإسرائيلي لا يرغب بأية مناقشات أو مناظرات علنية في القضايا المتعلقة بإسرائيل. فإن المنظمات المؤيدة لإسرائيل تعمل بشكل متواصل من أجل التأثير على وسائل الإعلام ، لأنها مهمة في تحديد الرأي العام، إن وجهة نظر اللوبي الإسرائيلي حول إسرائيل تنعكس بشكل واسع وكبير في وسائل الإعلام المؤثرة ، لأن معظم المعلقين الأمريكان مؤيدون لإسرائيل .أن النقاش بين المتهمين و المختصين بالصراع العربي الإسرائيلي كما يقول الصحفي إيريك اولترمان : " مسيطر عليه من قبل أناس لا يتخيلون انتقاد إسرائيل " . ولقد ظهر بأن هناك 21 شخصا من " كتاب الأعمدة و المعلقين محسوبون على إسرائيل ويدعمونها بشكل لا إرادي وبدون شرط" . وفي المقابل فإن اولترمان وجد أن هناك خمسة متهمين ومتخصصين فقط ينتقدون سلوك إسرائيل بشكل مستمر أو يصادقون على مواقف المؤيدين للعرب . أن الصحف في بعض الأحيان تنشر[1] مقالات طارئة لضيوف تتحدى سياسة إسرائيل ،لكن الميزات يميل دائما إلى الجانب الإسرائيلي. [2]

---

[1]شلبي تلحمي،**السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط و الصراع العربي–الإسرائيلي**، ط1 الإمارات: مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية، سلسلة محاضرات الإمارات ،1997.ص 32.

[2]–نفس المرجع،ص34.

كذلك فإن انحياز الافتتاحيات موجود أيضا في صحف مثل نيويورك تايمز،فهذه الصحيفة تنتقد أحيانا سياسات إسرائيل و أحيانا تسلم بأن الفلسطينيين يقع عليهم ظلم حقيقي، لكنها بالطريقة التي تظهر تظل غير مؤثرة ، وفي مذكرات ماكس فرانكل المحرر السابق لجريدة نيويورك تايمز ، فقد اعترف بأن اتجاهه المؤيد لإسرائيل انعكس على خياراته الافتتاحية، وبنص كلماته : " كنت مخلصا بعمق لإسرائيل أكثر من شجاعتي لقول الحق " . ويكمل قائلا :" وانطلاقا من معرفتي بإسرائيل وما لي من علاقات الصداقة هناك ، فقد كتبت بنفسي معظم تعليقاتنا الخاصة بالصراع العربي الإسرائيلي ، وباعتراف القراء العرب أكثر من القراء اليهود ، فقد كتبت التعليقات من منظور مؤيد لإسرائيل .[1]

إن التقارير الإخبارية في وسائل الإعلام ، بما في ذلك الإسرائيلية منها ، أكثر توازنا و انطلاقا من التعليقات التي تظهر في افتتاحيات الصحف ، ويعود ذلك إلى أن مقدمي التقارير يكافحون من أجل أن يكونوا موضوعيين ، لكنه من الصعب تغطية أحداث المناطق الفلسطينية فيها المحتلة بدون الاعتراف بحقيقة سلوك إسرائيل . ولعدم تشجيع تقدم التقارير غير المرغوب فيها عن إسرائيل يقوم اللوبي الإسرائيلي بتنظيم حملات كتابة رسائل،وتظاهرات ، ومقاطعات ضد مصادر الأخبار التي يكون محتواها ضد إسرائيل ،كما أن لجنة التغطية الدقيقة لتقديم التقارير المؤيدة لإسرائيل في أمريكا. نظمت مظاهرات خارج محطات الراديو القومية (المدعومة ماليا بالتساوي من قبل الحكومة الأمريكية و من المواطنين) في 33 مدينة في شهر ماي من عام 2003 ، وحاولت إقناع المواطنين بحجب دعمهم عن محطات الراديو المذكورة حتى تصبح تغطيتها لأخبار الصراع العربي الإسرائيلي أكثر تعاطف مع إسرائيل. ووفقا لما ورد في التقارير الإخبارية،فإن محطة الإذاعية القومية(NPR) في بوسطن (WBUR) خسرت أكثر من مليون دولار كانت تحصل عليها

---

[1]– ديفيد ديوك،**أمريكا وإسرائيل و11 أيلول2001**، تر: سعد رستم. دمشق: دار الأوائل للنشر والتوزيع ، ط1، 2002، 12-13.

كتبرعات نتيجة الجهود التي بذلها اللوبي الإسرائيلي ضدها . وكذلك فإن الضغط الذي وقع على محطة (NPR) القومية، كان قد أتى من قبل أصدقاء إسرائيل في الكونغرس الذين طلبوا من المحطة تعيين مراقب داخلي على نشاطها الإذاعي و الإشراف على تغطيتها لأحداث الصراع العربي الإسرائيلي .[1]

إن هذه العوامل تساعد على تفسير لماذا يحتوى الإعلام الأمريكي على القليل من الانتقادات لسياسة إسرائيل ،كما تفسر ندوة انتقاد علاقة واشنطن مع إسرائيل، وقلة مناقشة التأثير العميق للوبي الإسرائيلي على السياسة الخارجية الأمريكية.

المطلب الثاني :التأثير عن طريق مراكز الدراسات و التفكير

تسيطر الجماعات الموالية لإسرائيل على مراكز الدراسات الأمريكية ،التي تؤدي دورا مهما في تكوين النقاشات العامة و السياسات الحالية . وقد أسس اللوبي مركزه الخاص للدراسات في العالم 1985 ، عندما ساعد مارتن انديك على تأسيس " وينيت " .ويزعم أن المؤسسة تدعى أنها تقدم نظرة متوازنة وواقعية حول قضايا الصراع العربي الإسرائيلي، فأنه يدار من قبل أشخاص مرتبطين بشكل مباشر في عملية دفع البرنامج الإسرائيلي إلى الأمام . وخلال 25سنة الماضية ،أوجدت القوة الإسرائيلية حضورا أساسيا لها في عدد من المؤسسات المهمة مثل " مركز السياسة الأمنية" و " معهد الأبحاث حول السياسة الخارجية " و " معهد هادسون " .وأصبحت هده المراكز نادرا ما تتضمن انتقادات للدعم الأمريكي للدولة إسرائيل.[2]

نجد أيضا أمثلة أخرى ، التحول الذي طرأ على " معهد بروكينغز " . وبعدما كان يعتمد المعهد في ما يتعلق بشؤون الصراع العربي الإسرائيلي على ويليام كوانت ، اصبح

[1]– نفس المرجع.ص13.

[2]– السماك محمد، **المسيحية الصهيونية في أمريكا**، القاهرة:المجلة الشهرية وجهات نظر، جوان 2002، العدد41.ص 28-29-30.

يعتمد على " مركز سابان لدراسات الشرق الأوسط " ،الذي يموله حاييم يابان ،رجل الأعمال الإسرائيلي الأمريكي ، وصهيوني.

كما نجد معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى الذي تأسس في سنة 1985، وأصبح يمثل مركز الثقل في التأثير على صانعي القرار في السياسة الخارجية الأمريكية ، وفي الواقع فإن علاقة المعهد باللوبي الإسرائيلي لا تحتاج إلا توضيح لأن مؤسسه مارتين أنديك كان يعمل سابقا مكلفا بالبحث في لجنة الشؤون العامة الأمريكية – الإسرائيلية " الايباك " .

وإذا كان الايباك يركز اهتماماته للتأثير على الكونغرس فإن معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى يهدف في إستراتيجيته المدعمة لإسرائيل إلى التأثير على السلطة التنفيذية .

تتعدد مجالات نشاطات المعهد في هذا الميدان حيث ينظم جلسات غذاء أسبوعية مع رجال الإعلام ، ويقوم بنشر التحاليل و الدراسات و تزويد الخبراء في محطات الإذاعية والتلفزيونية، ولا يكتفي المعهد بهذا القدر من النشاطات حيث يلاحظ الحضور القوي لمسئوليه من أمثال : روبرت ستلوف و باتريك كلاوسون و ميكائيل إيزنستادت في الحصص الإذاعية و التلفزيونية لشرح القضايا الشرق أوسطية في الاتجاه الذي يخدم الدبلوماسية الإسرائيلية على حساب جيرانها.

يربط أعضاء المعهد علاقات وثيقة بالحزبين الجمهوري و الديمقراطي ،حيث كان أول نشاط مؤثر بعد إنشائه قيامه بنشر تقرير بعنوان : بناء السلام " الإستراتيجية الأمريكية للشرق الأوسط قبل انتخابات رونالد ريغان في سنة 1988، ويوصي التقرير الرئيس الأمريكي بضرورة مقاومة الضغوطات التي ترمي إلى إقامة المفاوضات الإسرائيلية – الفلسطينية إلى غاية توفر الشروط الضرورية. [1]

[1] – John J. Mearsheimer and Stephen M. Walt، THE ISRAEL LOBBY AND U.S. FOREIGN POLICY.THE ISRAEL LOBBY AND U.S. FOREIGN POLICY.p25.

المطلب الثالث : التأثير في الجانب الاقتصادي

انطلاقا من قناعة اللوبي الإسرائيلي بأن المدخل الاقتصادي هو المدخل الأساسي للسيطرة على القرار الأمريكي ،فقد امتلكت البورجوازية اليهودية منذ القرن 19م وبداية ق 20م المواقع الأساسية في الحياة الاقتصادية الأمريكية ، رغم أنه في القرن 18 م وكانت القوة المالية تتركز في أوربا ولم تنقل إلى أمريكا إلا بحرب التحرير الأمريكية (1775-1781) التي استغلها اليهود بذكاء وضاعفوا أموالهم عن طريق تمويل الحرب وتجارة الأسلحة و التجسس للطرفين بغية إطالة أمد الحرب وبعد استقلال الولايات المتحدة لم يتوالو في التدخل في الاقتصاد الأمريكي عن طريق مصرف إنجلترا الذي كان تحت السيطرة اليهودية و الذي عين مندوب له في أمريكا ألكسندر هاملتون و الذي أصبح ذا شهرة في الولايات المتحدة و الذي اقتراح بذلك إنشاء مصرف أمريكي إلا أن الشعب الأمريكي كان لديه فكرة سائدة بأن حق إصدار النقد و الإشراف عليه بيد الحكومة ، إلا أن هاملتون لم يتخل عن الفكرة و استطاع إنشاء بنك هو " BANH OF AMERICA" الذي لم يكن مداروه سوى عملاء مصرف إنجلترا[1] .

كما أن التغلغل اليهودي إمتد إلى الجانب الصناعي في الاقتصاد الأمريكي وتغلغل فيه بشكل فضيع باحتكار صناعة السينما و الفكر، وإصدار الصحف.

وحتى بداية القرن 20 م شكل الرأسماليون اليهود ما نسبته20 % من الرأسمال الأمريكي وهيمنوا بذلك على مراكز المالية الأساسية (المصارف و البنوك و تجارة الألماس و الأحجار الكريمة و تجارة الأسلحة).

وتمكنوا من إدارة الشركات الهامة و الأساسية التي تمثل عصب الاقتصاد الأمريكي على غرار شركات البترول و التي تعود نصف أرباحها لهم خاصة إذا علمنا أن هذه

[1]- السيد علاء الدين ، **كيف يسيطر اليهود على اقتصاد العالم**، على الموقع:-http://www.sasapost.com/jews-control-world

الشركات هي المورد الأول لأثرياء أمريكا، واليهود يسيطرون على أربعة شركات بترول هامة هي :

1. شركة ستاندرأويل نيوجيرسي: نسبة اليهود فيها 30 % ونسبة الأرباح التي يحصل عليها اليهود من الشركة 55 %.

2. شركة ستاندرأويل كاليفورنيا : نسبة اليهود فيها حوالي 37 % ونسبة الأرباح التي يحصل عليها اليهود من الشركة 60 %.

3. شركة تيكساس : نسبة اليهود فيها حوالي 40 % ونسبة الأرباح التي يحصل عليها اليهود من الشركة 63 %.

شركة موبيل : نسبة اليهود فيها حوالي 70 % ونسبة الأرباح التي يحصل عليه اليهود من الشركة 55%.

ولم تقتصر سيطرة اللوبي الإسرائيلي على الاقتصاد الأمريكي فحسب ،بل تعدته إلى المؤسسات المالية الدولية ، وصندوق النقد الدولي واحد منها ،إذ أن مقره واشنطن وقد هيمن عليه اليهود منذ إنشائه، نذكر بعض أسماء مؤسسيه : جوزيف كولدمين ، عضو في هيئة الإدارة يهودي ، بيمنديس : الممثل الفرنسي في هيئة الإدارة يهودي . كمل كات : المدير العام لصندوق النقد الدولي يهودي [1].

لويس إمنكسي:مدير قسم كندا في المؤسسة يهودي، كاسر : مدير قسم كندا المؤسسة يهودي . ولم تخل منظمة الصحة العالمية من سيطرة اللوبي الإسرائيلي أيضا والتي كان أهم أهدافها رفع المستوى الصحي العالمي ، وقد تغلغل اليهود فيها على النحو التالي: دوست ليمين: رئيس شعبة النية يهودي، جي مايير: رئيس قسم الطب يهودي، إم بودمين: المدير العام لقسم الجراحة يهودي، إم سانسكل : مدير قسم الطب و المالية يهودي.

[1]-بول كندي، **نشوء وسقوط القوى العظمى**، تر: مال البيدري، عمان: الأهلية للنشر والتوزيع.ط2، 1998.ص 545-546.

وكذا في منظمة اليونيسكو التي أنشأها يهود منهم ألف سومرقيلد رئيس لجنة التبادل الخارجي وجي إيزنهارد رئيس لجنة الثقافة العالمية . وحيث أن اليهود بطبعهم لا يتركون مكانا إلا وكان لهم فيه نفوذ ،لم تخل سكرتارية الأمم المتحدة هي الأخرى منهم ومن دهائهم فهو أهم شعبة في هيئة الأمم المتحدة ، فنجد الدكتور راج فلور رئيس قسم التسليح يهودي، وأنطوني كولات رئيس الامور الاقتصادية آنذاك يهودي، و ألاس بارك المستشار الخاص في الشؤون الاقتصادية يهودي ، وديفيد ونترواف رئيس قسم الميزانية آنذاك يهودي.

أما منظمة التغذية و الزراعة العالمية وهي منظمة أسستها الأمم المتحدة في 1945 وتهدف إلى رفع مستويات التغذية و المعيشة ومقرها روما عاصمة المافيا و السلاح و الماسونية و اليهودية الذين أسسها هم : إيفيجاكو الممثل الدنماركي العالمي يهودي ، أي فريس الممثل الهولندي العالمي اليهودي كيروا فاروس رئيس التعايش. أزاك الحزقلي رئيس شعبة التخطيطات.

وكان دعم الولايات المتحدة أساسي لدخول إسرائيل إلى منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)، هيئة اقتصادية الأكثر تميزا في العالم عام 2010. كان قبول إسرائيل تتويجا لجهود استمرت 10 الإدارات الأمريكية، وبدعم قوي من الكونغرس.[1]

[1]-**AIPAC Book Briefing** 112th Congress • 1st Session. P55.

الخلاصة

نستطيع أن نلخص الإنجازات التي حققها اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة، وكذا الجهود الكثيفة التي بذلتها الجماعات الإسرائيلية و التي تركزت في أعمال الدعاية و الضغط بأشكالها المختلفة .كما تمكن اللوبي الإسرائيلي من خلق تيار هام بين المواطنين الأمريكيين وخاصة بين المسؤولين الأمريكيين ، يقبل بالمطالب الإسرائيلية ذات العلاقة بالصراع العربي الإسرائيلي .

استنادا إلى عوامل تاريخية و ثقافية فيما يتعلق بالمجتمع الأمريكي ، واستنادا إلى الإمكانات الاقتصادية و الفنية الكبيرة لليهود الأمريكيين . وخاصة بالاستفادة من معطيات الحرب العالمية الثانية و ما تعرض له يهود أوروبا من مآس على أيدي النازية ، تمكن اللوبي الإسرائيلي من دفع قطاع هام من الأمريكيين وخاصة من النخبة الأمريكية إلى إدراك واقع الصراع العربي الإسرائيلي بطريقة مشابهة لتلك التي يدركها اللوبي الإسرائيلي.

أي أن اللوبي الإسرائيلي قدم مساهمة أساسية في صياغة وعي و إدراك قطاع كبير من النخبة و الجمهور الأمريكي تجاه العرب بطريقة تلائم المصالح الإسرائيلية ، وهنا يتضح لنا مدى تأثير اللوبي الإسرائيلي في توجيه السياسة الخارجية الأمريكية

الفصل الثالث : انعكاسات تأثير اللوبي الإسرائيلي على السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الصراع العربي الإسرائيلي

المبحث الأول: دعم وتقوية الولايات المتحدة دولة إسرائيل

المبحث الثاني: فرض التصور الإسرائيلي في المفاوضات

المبحث الثالث: سياسات إسرائيل اتجاه الموقف العربي

تمهيد:

يتمتع اللوبي الإسرائيليبفاعلية وتأثير كبيرين في المجتمع الأمريكي، وهذا يعود إلى جملة من المعطيات والمؤشرات التي تدل على مدى تغلغلهم في نسيج المجتمع الأمريكي، ومفاصل الدولة الأمريكية، وبالتالي تحكمهم بصانع القرار الأمريكي، على مستويات عدة، سواء كانت السلطة التنفيذية المتمثلة بالرئيس الأمريكي، أو السلطة التشريعية المتمثلة بالكونغرس الأمريكي، الأمر الذي ينعكس بدوره على السياسة الخارجية الأمريكية، وخاصة ما يتعلق منها بالصراع العربي الإسرائيلي العربية والكيان الإسرائيلي . حيث يسعى اللوبي الإسرائيلي إلى تسخير السياسة الأمريكية بما يخدم "إسرائيل"، ويحافظ على أمنها واستقرارها، على حساب مصالح وحقوق الدول العربية، من خلال السعي إلى إضعافها وتفتيتها وتشردها. وهذا بدوره يحقق هدف اللوبي الإسرائيلي المنشود، بأن تبقى "إسرائيل" هي الدولة الأقوى التي تتحكم بمصائر ومستقبل شعوب العربية، اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً.. الخ. كما تسرف الولايات المتحدة في دعمها السخي لإسرائيل، سواء عبر تقديم المساعدات المادية والعسكرية، تخطيط السياسة الخارجية استخدام الفيتو في الأمم المتحدة و التدخل المباشر عند اللزوم، وكذا السعي إلى تعزيز موقف إسرائيل.

نجد تساؤلات كبيرة تطرح نفسها بين حين وآخر عن طبيعة العلاقة التي تربط الولايات المتحدة مع حليفتها إسرائيل، كونها علاقة حلف أم رعاية أم مصالح مشتركة، بالتأكيد إن كل هذه الأمور هي أساس العلاقة بين هذين الطرفين، ولكن إن تقوم إسرائيل باستغلال تغلغل اللوبي الإسرائيلي في مفاصل الدولة الأمريكية لتنفيذ أعمال سرقة تكنولوجية وتجسس واستغلال شخصيات أمريكية هامة لتنفيذ أهدافها ومآربها البحتة دون رادع أو قيد أو خوف من تصدع الحلف مع الولايات المتحدة أو مراعاة للمصالح الأمريكية، فانه شيء يستحق التساؤل ويبعث على الريبة في ما يشبه القول أن الإدارات الأمريكية المتعاقبة راضية عن الخروقات المتكررة التي تحدثها إسرائيل رغم خطورتها على الأمن القومي الأمريكي.

يقول الباحث الأمريكي(Hal Turner هال تيرنر)في موقعه على الانترنت، علينا أن ننظر فيما إذا كانت إسرائيل حقا حليفا للولايات المتحدة"، أم أن إسرائيل تستغل تواجد اليهود في

جميع المفاصل الحساسة بأمريكا لتنفيذ مصالحها الخاصة، والتي قد تكون تخريبية وخطرة بالنسبة لأمن الولايات المتحدة وأسرارها الإستراتيجية، وعليه يجب التساؤل، هل إن العلاقات الأمريكية الإسرائيلية تكلف الكثير بالنسبة للولايات المتحدة؟ ولماذا هذا الإصرار الأعمى دون قيد أو شرط على حماية المصالح الإسرائيلية رغم عدم حرص الأخيرة على مصالح الدولة الراعية.

المبحث الأول : دعم و تقوية الولايات المتحدة الأمريكية لدولة إسرائيل

يتمثلالدعم الأمريكي لـ"إسرائيل" سياسيا ودبلوماسيا وعسكريا واقتصاديا، وتحيزها الدائم لها بات يشكل عبئا وإحراجا لمصداقية أمريكا في العالمين الإسلامي والعربي، بل امتد حتى إلى بعض دول أمريكا اللاتينية وتهديدا لمصالحها فقد ذكرت صحيفة هآرتس أن اجتماعاً ضمّ مسؤولين في الإدارة الأمريكية مع أعضاء كونغرس كبار تم التداول فيه إمكانية وقوع خلافات مع "إسرائيل" حول المسيرة السياسية. وأشارت الصحيفة إلى حملة تقوم بها إدارة أوباما لدى الكونغرس للتصدّي مسبقاً لضغوط اللوبي المؤيد لـ"إسرائيل" في الولايات المتحدة الأمريكية .

المطلب الأول :الدعم السياسي و العسكري

أولا : الدعم السياسي :

بعد إنشاء دولة إسرائيل حظيت بدعم أمريكي من كل الإدارات ومجالس الكونغرس المتعاقبة، ففي عام 1975 أعلن (كيسنجر) عن التزام واشنطن بعدم الاعتراف بمنظمة[1]التحرير الفلسطينية حتى تعترف أولاً هذه الأخيرة أي منظمة التحرير الفلسطينية بحق إسرائيل في الوجود. [2]

[1]هيكل محمد حسنيين،**حرب الخليج أوهام القوةوالنصر**،القاهرة:مركز الأهرام للترجمة والشر.ط1، 1992.ص 135.

[2]– الحسن يوسف، **البعد الديني في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع العربي الصهيوني**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة اطروحة ذكتوراه .ط3، 2000.ص 25.

ومنذ عام 1982 ، استخدمت واشنطن الفيتو 32 مرة في مجلس الأمن ضد قرارات تنتقد إسرائيل، بما يتجاوز مجموع " الفيتو " الذي استخدمه الأعضاء الآخرون مجتمعين، وعطلت الولايات المتحدة جهود الدول العربية لوضع ترسانة إسرائيل النووية على أجندة الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وتهب الولايات المتحدة إلى المنطقة لنجدة إسرائيل وقت الحرب، وتأخذ جانبها في مفاوضات السلام، وقد حمت إدارة نيكسون إسرائيل من تهديد التدخل السوفياتي، وأعادت مدها بالمساعدات العسكرية خلال حرب 1973 وشاركت واشنطن بقوة في المفاوضات التي أنهت الحرب، وكذلك في عملية الخطوة التفاوضية المطولة التي تبعتها، كما أنها أدت دورا حاسما في المفاوضات التي سبقت وتبعت اتفاق أسلو الموقع عام 1993، ما دفع بأحد المشاركين الأمريكيين في مفاوضات "كامب دايفيد" التي جرت عام 2000 للقول مؤخرا " غالبا جدا ما تصرفنا كمحامين لإسرائيل " وحين بدأ (بوش) يحث (شارون) على إظهار ضبط النفس في الأراضي المحتلة خلال الانتفاضة الثانية، ويضغط عليه للسماح لوزير الخارجية (شمعون بيريز) بلقاء (ياسر عرفات) في إسرائيل عام 2003 ، اتهمه (شارون) بمحاولة " استرضاء العرب على حسابنا "، محذرا من أن إسرائيل " لن تكون تشيكوسلوفاكيا ".

وبعد ما قدم صيغة اعتذارية لاحقة، انضم شارون بسرعة إلى اللوبي الإسرائيلي لإقناع الإدارة و الشعب الأميركيين بأن واشنطن و إسرائيل تواجهان تهديدا إرهابيا مشتركا ، وأصر المسؤولون الإسرائيليون و ممثلو اللوبي على أن لا فرق حقيقيا بين عرفات و أسامة بن لادن.[1]

وفي أكتوبر ، أرسل 86 سيناتورا رسالة إلى بوش يمتدحون فيها على رفضه لقاء عرفات ، لكنهم طالبو بألا تقيد الولايات المتحدة إسرائيل عن الرد على الفلسطينيين: وكتبوا إن على

[1]- نفس المرجع ، ص 135.

الإدارة أن تعلن أنها تقف خلف إسرائيل . ووفقا لصحيفة " نيويورك تايمز " جرى لقاء بين " قيادات من الجالية الإسرائيلية الأمريكية و أعضاء مجلس شيوخ رئيسيين " .

كما أضافت الصحيفة بأن " أبياك " كانت : " ناشطة بشكل خاص في تقديم النصح حول هذا اللقاء"، وحين طلب بوش من شارون في نيسان 2004 " إيقاف التوغل و البدء بالانسحاب" من الضفة الغربية ، مارس المسؤولون الموالون لإسرائيل في مكتب نائب الرئيس و البنتاغون،وكذلك أساطين المحافظين جدد كروبرت كاغان و وليام كويستول، ضغوطا على بوش واتهموه بأنه " ألغى عمليا الفرق بين الإرهابيين و أولئك الذين يحاربونهم ".

وجاءت الإشارة الأولى لاستسلام بوش في 11 سبتمبر ،حين قال المتحدث باسم البيت الأبيض إن الرئيس يؤمن بأن شارون هو" رجل سلام" وكرر بوش هذه العبارة أمام الرأي العام بعد عودة كولن باول من مهمته المجهضة في إسرائيل ، قائلا إن شارون "استجاب بشكل كاف لدعوته للانسحاب" ،فيما لم يفعل شارون شيئا كهذا.

وبعد وفاة (ياسر عرفات)، تابع شارون تطوير خطته لفرض تسوية من جانب واحد على الفلسطينيين، ودعمت واشنطن سياسته (وسياسات خلفه إيهود أو لمرت) ، ووافق بوش حتى على ضم بعض الأراضي في المناطق المحتلة ،مخالفا بذلك سياسات رؤساء الولايات المتحدة منذ ليندن جونسون.

كما استولى شارون و اللوبي على رئيس الولايات المتحدة وانتصروا،وكتب حاييم شاليف الصحافي في جريدة " معاريف" الإسرائيلية بأن مساعدي شارون " لم يتمكنوا من إخفاء ارتياحهم لفشل باول .وقد تفاخروا بأن شارون نظر في عيون الرئيس الأمريكي ،وأن الرئيس رمش أولا " ، ولا ننسى ما قاله مستشار الأمن القومي الأميركي " برنت سكوكروفت، وفي أكتوبر 2004 بأن شارون يضع بوش كخاتم في أصبعه الصغير.

التأثير على الكونغرس والحكومة، التأثير على الإعلام ومراكز الدراسات و استغلال معاداة السامية، دور الولايات المتحدة التاريخي ك " منقذ " لإسرائيل، إسرائيل وعناصر استدرار العطف الدولي، الحرب على العراق، وسوريا و إيران.[1]

ثانيا : الدعم العسكري:

مند عام 1967 أصبح التفوق العسكري الإسرائيلي واضحاً، وذلك بفضل تفوق الجيش الإسرائيلي على كل جيرانه العرب وذلك بفضل الدعم الأمريكي ووجود سلاح نووي إسرائيلي، بدأت المساعدات الأمريكية العسكرية لإسرائيل خلال إدارة الرئيس (كيندي)التي قدمت لإسرائيل صواريخ(hawk) المضادة للطائرات، وخلال حرب أكتوبر 1973 أقامت الولايات المتحدة الأمريكية جسراً عسكرياً جوياً لإمداد إسرائيل بالسلاح.[2]

رغم أن إسرائيل لا تزال ترفض الانضمام إلى معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية فإنها تطرح تصوراتها وشروطها لإقامة منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط، فهي ترفض التفاهم والتفاوض حول إقامة المنطقة الخالية من هذه الأسلحة، بحجة أن التفاهم سيأتي بعد تحقيق السلام في المنطقة والذي لا يشترط فقط التوقيع على معاهدات سلام مع كل الدول العربية وإيران من ناحية وإسرائيل من ناحية أخرى بل أيضا إقامة تعاون واسع بينها وبين جميع دول المنطقة. ولذلك رفضت إسرائيل منذ مؤتمر مدريد إدراج المشكلة النووية على جدول أعمال المفاوضات بما فيها المفاوضات متعددة الأطراف، ومن الجدير بالذكر أن واشنطن جهزت إسرائيل بمعظم وسائل حمل وإيصال الأسلحة النووية، وأدى التحالف الإستراتيجي بينهما منذ بداية الثمانينيات وحتى الآن إلى دعم البرنامج النووي الإسرائيلي حيث صارت معظم تقنيات المعدات النووية التي يتضمنها المشروع النووي الإسرائيلي من صنع أميركي، ومع أن واشنطن لم توافق على إعلان إسرائيل دولة نووية

[1]– رضا هلال، **المسيح اليهودي ونهاية العالمية المسيحية السياسية والأصولية في أمريكا** ، القاهرة: مكتبة الشروق.ط2، 2001.ص 77.

[2]– باسكال بونيفاس، **من يجرؤ على نقد إسرائيل**، تر: أحمد الشيخ. القاهرة:المركز العربي للدراسات الغربية.ط1، 2004.ص21

فإنها قدمت لها المساعدات الكافية في هذا الشأن مما أدى إلى تطوير قدراتها النووية إلى حد كبير، وفي هذا الصدد أوجد الكونغرس الأميركي لها استثناءات قانونية من الالتزامات والمتطلبات الخاصة بمعاهدة الحد من انتشار أسلحة الدمار الشامل، حتى صارت واشنطن تعتبر الترسانة النووية الإسرائيلية جزءا من ترسانتها النووية، إذ تجد واشنطن في امتلاك إسرائيل للأسلحة النووية دعما لوظيفتها الإستراتيجية في إطار التحالف الذي يضمهما، في حين ترفض واشنطن وبشدة أي نية أو محاولة لأي دولة عربية في امتلاك الأسلحة النووية أو قدرات نووية .

وعلاوة على ذلك، زودت الولايات المتحدة "إسرائيل" بنحو 3 مليارات دولار لتطوير أنظمة تسلح مثل طائرة "لافي" التي لم يردها البنتاجون ولم يكن يحتاجها في الوقت الذي كانت تتيح فيه "إسرائيل" الحصول على أحدث ما في الترسانة الأمريكية من أسلحة متطورة فتاكة مثل مروحيات "بلاك هوك" وطائرات "أف – 16"، وأخيراً فإن الولايات المتحدة تفتح ل "إسرائيل" الباب على مصراعيه للحصول على معلومات إستخباراتية تضن بها حتى على أخلص حلفائها في حلف الناتو، هذا فضلاً عن غض الطرف من جانب الولايات المتحدة لحيازة "إسرائيل" للأسلحة النووية،والولايات المتحدة لا تتلكأ أبداً في نصرة "إسرائيل" بل تهب فوراً لمؤازرتها ونجدتها في زمن الحرب وتقف وراءها وتدعمها دعماً كاملاً حين تتفاوض لفرض السلام. فإدارة الرئيس نيكسون أعادت إمداد وتجديد ترسانة "إسرائيل" من الأسلحة خلال[1]

حرب أكتوبر 1973 ، وحمت "إسرائيل" من التهديد الذي كان يمثله التدخل السوفييتي وانضمت واشنطن بعمق في المفاوضات التي أنهت تلك الحرب، هذا إضافة إلى مشاركتها المكثفة في عملية "الخطوة خطوة" المطولة التي تبعت ذلك، تماما كما لعبت دوراً محورياً في المفاوضات التي سبقت وأعقبت اتفاقيات أوسلو عام 1993. وكانت ثمة خلافات عارضة

[1] نفس المرجع،ص 22.

تبرز بين المسؤولين الأمريكان و"الإسرائيليين" في الحالتين لكن الولايات المتحدة الأمريكية قامت بتنسيق مواقفها مع "إسرائيل" ، وكانت دائما تدعم وتناصر الموقف "الإسرائيلي" في المفاوضات.[1]

وقد قال أحد المشاركين الأمريكان في مفاوضات كامب ديفيد لعام 2000:" ***"كنا في الأعم الأغلب من الحالات، نقوم بدور المحامي عن "إسرائيل"***

وفي مجال الفضاء تركزت الصناعات العسكرية الإسرائيلية على السيطرة على تطوير الأقمار الصناعية، وأجهزة الاستشعار عن بعد، وذلك وسائل الإطلاق المناسبة، وفي هذا الصدد تصدر إسرائيل الأن لعديد الدول ثمار تعاونها الإستراتيجي التقني مع الولايات المتحدة الأمريكية في مجال التصدي للصواريخ أرض – أرض من خلال المشروع المشترك مع واشنطن لصناعة الصاروخ (أرو) (السهم أو حيتس)، ومنظمة (حوما).[2]

المطلب الثاني :الدعم الاقتصادي

بين عامي (1950-1985) تدفقت مساعدات مالية أمريكية بلغت 31.2 مليار دولار بعد ذلك إستقرت المساعدات المالية الأمريكية السنوية لإسرائيل على أكثر من ثلاث مليارات دولار، بالإضافة إلى القروض الميسرة التي تحصلت عليها إسرائيل في فترات متفاوتة واستوردت إسرائيل حوالي خمس حاجياتها من الولايات المتحدة الأمريكية وذلك مابين عامي (1984-1992).

وظلت المعونات الاقتصادية الأمريكية لإسرائيل متواضعة حتى العام 1974 مقارنة بما آلت إليه بعد ذلك التاريخ . ومنذ العام 1986 تحصل "إسرائيل "سنوياً على معونة اقتصادية أمريكية رسمية " معلنة " بقيمة (2،1) مليار دولار . وفى الإجمال تقدر المعونات الأمريكية الاقتصادية لإسرائيل منذ 1948 و حتى 1996 بنحو (6،27) مليار دولار . و تنفرد " إسرائيل" بالعديد من المزايا فيما يتعلق بهذه المعونات مقارنة ببقية الدول المتلقية للمعونة

[1]-الدجاني هشام ، **الإدارات الأمريكية الإسرائيلية طبيعة العلاقات الخاصة**، مجلة شؤون فلسطينية ،1992،ص ص 77 -78.

[2]- جورج حبش، **إسرائيل من داخل الأن ومند نصف قرن**، القاهرة: ميريت للنشر والمعلومات.ط1، 2008.ص52.

الأمريكية ، فمنذ عام 1984 صارت كل المعونات الأمريكية لإسرائيل منحاً لا ترد ، و صارت تدفع نقداً ، وفى بداية السنة المالية في الولايات المتحدة.

نجد المعونات الاقتصادية الرسمية التي تحصل عليها " إسرائيل " (والتي تقدر بنحو 3 مليار دولار سنوياً) تجنى " إسرائيل " العديد من وجوه الدعم الاقتصادي والعسكري غير المباشر ، وذلك من خلال العديد من السبل ، منها : السماح لسلع إسرائيلية بدخول إلى السوق الأمريكية دون رسوم جمركية قبل أتفاق التجارة الحرة (1985) ، وإلغاء كافة هذه الرسوم بعد الاتفاق،تقديم معونات مالية لإسرائيل لبدء برنامج المعونات الخارجية خاص بهاتقديم المعونات المالية للمنظمات الصهيونية العاملة في مجال تهجير الجماعات اليهودية إلى " إسرائيل " تسهيل حصول" إسرائيل " على القروض من البنوك التجارية الأمريكية ، وقيام الحكومة الأمريكية بضمان هذه القروضالاستثمار المباشر في الاقتصاد الإسرائيلي من قبل الحكومة والشركات الأمريكية السماح لإسرائيل بشراء معدات عسكرية قديمة بأسعار زهيدة لتعيد بيعها بأرباح وفيرة بعد ذلك لدول أخرى استثناء " إسرائيل " من قانون تصدير السلاح في أمريكا السماح لإسرائيل بالحصول على أحدث المعارف الفنية المتقدمة الخاصة بصناعة السلاح وعلى أدق المعلومات السرية المتعلقة بجيوش الدول المجاورة ولا سيما العربية منها شراء أسلحة إسرائيلية وإدخالها الخدمة في الجيش الأمريكي ومساعدة " إسرائيل "[1].

رغم الدعم الذي تتلقاه إسرائيل من الولايات المتحدة الأمريكية إلا أن رد المقاومة الفلسطينية يشكل خسائر لإسرائيل.[2]

المبحث الثاني :فرض التصور الإسرائيلي في المفاوضات

1 – بترس جيمس ،**سطوةإسرائيل في الولايات المتحدة**، تر: حسان البستاني، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.2007.ص68.

2– **أثر الصواريخ الفلسطينية في الصراع مع الاحتلال**،بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، قسم الأرشيف.ط1، 2008.ص26.

المطلب الأول : تأييد إسرائيل في المفاوضات

لم تضع الحروب العربية الإسرائيلية حداً للوجود الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية، كما أن الجهود الدولية التي بدلت لحل هذا الصراع لم تجدي نفعا. فتم تحويل هذا الصراع من المواجهة المباشرة "الحرب" إلى فرض طرق دبلوماسية، وهو فرض مفاوضات بين الجانبين، والتي أصطلح عليها بمفاوضات السلام، أو "عملية السلام" والتي استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية أن تفرض نفسها كوسيط فيها.

أولاً: مفهوم السلام:

برز السلام كمطلب إنساني، وضرورة أخلاقية ملحة لنبذ الحرب وكل أشكال العنف، وقد ميز (ريتشارد نيكسون) بين نوعين من السلام: الأول وهو السلام الكامل، ويعني احتفاء التناقضات بين أفراد المجموعة الدولية، أما عن الثاني وهو السلام الحقيقي: ويعني به التعايش مع الجميع ومحاولة حل هذا التناقض بمختلف وسائل الصراع عدا استخدام القوة.

وعرف (جوهان غالتونغ) السلام بأنه: حالة يغيب عنها العنف مع الراحة النفسية.[1]

ثانياً: السلام بديل للصراع:

استخدمت عبارة "عملية السلام" في منتصف السبعينيات، وذلك للدلالة على الجهود التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية للوصول إلى سلام تفاوضي بين الدول العربية وإسرائيل.

ومرت عملية السلام بثلاث مراحل:

- ✓ **الأولى:** بدأت بعد حرب أكتوبر 1973، واستمرت حتى فشل المفاوضات المصرية الإسرائيلية بشأن الحكم الذاتي للفلسطينيين عام 1982.
- ✓ **الثانية:** بدأت بعد حرب الخليج إثر الغزو العراقي للكويت، وتضمنت عقد مؤثر مدريد للسلام عام 1991، وعقد مفاوضات سلام عربية_إسرائيلية على مسارات ثنائية ومتعددة الأطراف، وتوقيع اتفاقيات أوسلو بين الإسرائيليين والفلسطينيين عام 1993، وتوقيع معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية 1994.

[1]– بلعيد فريد ، **إدارة أوباما وعملية السلام الفلسطينية _ الإسرائيلية:"2008–2012"**.مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص: تنظيمات سياسية وعلاقات دولية،جامعةملود معمري – تيزي وزو.2012..ص 100-121.

- ✓ **الثالثة:** بدأت باندلاع انتفاضة الأقصى في سبتمبر 2000، مرورا بخريطة الطريق المقترحة عام 2003، والتي سطرت كهدف لها إقامة دولة فلسطين عام 2005، وصولا إلى مؤتمر "أنا بوليس" عام2007.

ويعتبر مؤتمر (انابوليس)والذي انتهت به المرحلة الثالثة لعملية السلام هو وصول الفلسطينيين والإسرائيليين إلى وثيقة تفاهم مشتركة، عقد هذا المؤتمر في 2007/11/27 في مدينة (أنا بوليس)، خلص المؤتمرإلى تعاهد الجانبين إلىإطلاق فوري للمفاوضات، ويظهر التصور الإسرائيلي لسلام من خلال الركائز التي يقوم عليها حسب التصور الاسرائيلئ:.[1]

أ- التصور الإسرائيلي للسلام:مفهوم السلام في التفكير الإسرائيلي مرتبط بثلاثة ركائز أساسية وهي:القوة، الأمن، التعاون.

1- أن القوة أساس السلام:تنظر إسرائيل إلى السلام من منظور القوة، أي المحافظة على موازين القوى لصالحها وذلك عبر إجهاض أي محاولة إقليمية لتغيير تلك الموازين واللجوء إلى القوة لضربها، تصور إسرائيل للسلام يرتبط بالتحكم في معادلة القوة بالكامل، فإسرائيل ترى نفسها متميزة عن باقي الدول في المنطقة، لهذا فالسلام يعني بالنسبة إليها استمرار التفوق والتحكم في المنطقة دون أن ترتبط بها.

2- أولوية الأمن على السلام: الأمن في الفكر الاستراتيجي يحتل أولوية مطلقة، تستدعي نظرية الأمن في الفكر الإستراتيجي الإسرائيلي إلى عسكرة المجتمع الإسرائيلي فكرياً وعلمياً، وتستند إليها في تبرير حقها في توجيه الضربات الإستباقية، والحروب العدوانية، ووقوف الدول الحليفة والصديقة إلى جانبها حال نشوب الحرب، أو ممارسة أعمال عدوانية، ويستند كذلك مفهوم الأمن لدى إسرائيل إلى مقولة رئيس الوزراء الأسبق (إيجال ألون): "الحدود الآمنة بدون سلام أفضل من السلام بدون حدود أمنة".

3- التعاون توازي السلام: إسرائيل ترى أن السلام هو التعاون على النحو الذي عبر عنه مفهوم (التطبيع)، وهو وجود علاقات طبيعية وعادية بين إسرائيل والدول العربية.

---

[1]- **مسار المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية مابين أنابوليس والقمة العربية (خريف 2007- ربيع 2008)في دمشق**،قسمالأرشيفوالمعلومات. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.ط1، 2008.ص9.

وخلال عقد مؤتمر أنا بوليس أكدت السلطة الوطنية الفلسطينية وقيادة حركة فتح تطبيق المرحلة الأولى من خارطة الطريق، كما أعلنت حومة (سلا فياض) في 2007/11/26 وفي سياق التحضيرات لهذا المؤتمر منع أي تظاهرات أو مسيرات مناهضة للمؤتمر، ومنه يظهر التصور الفلسطيني للسلام من خلال الركائز التي يقوم عليها.[1]

التصور والفلسطيني للسلام: يرتكز التصور والفلسطيني لسلام على ثلاثة مبادئ أساسية وهي:

1- استعادة الأراضي المحتلة:وهو جوهر المفهوم العربي والفلسطيني للسلام وترتبط بإستعادة الأراضي مع إقامة دولة فلسطينية مستقلة عليها بأقل قدر من التنازلات الممكنة فيما يتصل بمطالب إسرائيل الخاصة بالأمن والتعاون.
2- السلام النموذجي: السلام المتصور على الصعيد العربي والفلسطيني هو السلام الشامل والعادل والدائم الذي يقوم على استعادة الحقوق كاملة إلى قواعد الحق التاريخي والشرعية الدولية والابتعاد عن موازين القوى.
3- السلام كمرادف للاستسلام:من جهة أخرى يرى إتجاه أخر أن السلام مرادف للاستسلام والهزيمة لأن موازين القوى القائمة لصلح إسرائيل هي التي ستعمل حتما على فرض شروطها للتسوية مقبل محدودية أوراق الضغط العربية فالسلام لن يتحقق بين طرفين يتنازعان شرعية وجود.

كانت المفاوضات تهدف إلى إنهاء الاحتلال للأراضي المحتلة عام 1967،ورفضه تحديد سقف زمني للمفاوضات، وتشكيل لجنة ثلاثية لمتابعة التنفيذ،و أشار بوش إلى أن الوثيقة تتضمن تعهدا من الجانبين بإطلاق فوري لمفاوضات ثنائية حول القضايا لجوهرية دون استثناء، في إطار جدول زمني نهاية العام 2008، إضافة إلى تشكيل لجنة متابعة تنفيذ التزامات الجانبين في " خريطة الطريق"، على أن تراقب الولايات المتحدة التنفيذ،كما أشارت الوثيقة إلى " تصميم الجانبين على مواجهة الإرهاب و العنف ".

[1]- محسن محمد صالح، **صراع الإرادات السلوك الأمني لفتح وحماس والأطراف المعنية**، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.ط1، 2008. ص46-50.

وعبر بوش عن اعتقاده بأن الوقت مناسب تماما لبدء المفاوضات،أولا لان القادة الفلسطينيين و الإسرائيليين مصممون على تحقيق السلام، وثانيا لأن المعركة حول مستقبل المنطقة مستمرة و " لن نسمح بتقديم النصر للمتطرفين "،ثالثا لأن العالم يفهم أهمية دعم هذه المفاوضات،على حد يعتبره،مطالبا الفلسطينيين بإقامة دولة مؤسسات وتفكيك بنى الإرهاب،ومطالبا إسرائيل بإظهار التزامها بإقامة دولة فلسطينية من خلال وقف أنشطة التوسع الاستيطاني،وإنهاء احتلال الأراضي التي استولت عليها سنة 1967،وتعهد بوش بمحافظة الولايات المتحدة "على التزامها بأمن إسرائيل كدولة يهودية ووطن للشعب اليهودي"،وكذا ببذل كل ما في وسعه لوضع نهاية للصراع بين إسرائيل و الفلسطينيين قبل تركه منصبه في 2009،كما حث الدول العربية على دعم الرئيس عباس في صراعه على السلطة مع حركة حماس، وعد إعادة إحياء المبادرة العربية خطوة إيجابية،داعيا الدول العربية إلى العمل باتجاه تطبيع علاقاتها مع "إسرائيل"،وإظهار أنها تؤمن بأن "إسرائيل" وطنا دائما في الشرق الأوسط،بالقول والفعل.

من جانبه عد الرئيس الفلسطيني (محمود عباس) مؤتمر أنابوليس "فرصة قد لا تتكرر"،وقال"إن طريق السلام هو خيار لا رجعة فيه،وإن التفاوض حول السلام[1]

ومن أجل إنجاز السلام هو الطريق الصحيح".وقال إن "مصير القدس عنصر أساسي في أي اتفاق مع القدس الغربية،كما دعا إسرائيل الانسحاب من كل الأراضي العربية المحتل بما فيها القدس الشرقية ومرتفعات الجولان و ما تبقى من الأراضي اللبنانية المحتلة،وتسوية باقي قضايا الصراع،مثل قضية اللاجئين وفق القرار 194 وحسب ما جاء أيضا في مبادرة السلام العربية.[1]

[1] نفس المرجع،ص51.

ودعا عباس إلى اتخاذ إجراءات مباشرة و ملموسة على الأرض تبرهن " أننا على طريق لا عودة عنه باتجاه السلام الشامل والكامل،يترجم وفق الأنشطة الاستيطانية و إزالة المستوطنات العشوائية و الحواجز و إطلاق الأسرى، وتسهيل مهمة السلطة الفلسطينية في فرض النظام وسلطة القانون.وطالب بإزالة الجدار ورفع الحصار، وتعهد (محمود عباس) بتنفيذ خطة "خريطة الطريق"وبخاصة الجوانب الأمنية فيها لمحاربة" الإرهاب" من أي مصدر كان و بكافة السبل.

أما رئيس الوزراء الإسرائيلي (إيهود اولمرت) فتعهد في كلمته بالدخول في مفاوضات متواصلة مع الفلسطينيين في جميع القضايا الجوهرية،وأضاف:"نحن مستعدون لتسوية مؤلمة مليئة بالمخاطر من أجل تحقيق تطلعات السلام،ستكون المفاوضات ثنائية مباشرة متواصلة و مستمرة في مسعى لإكمالها خلال العام 2008،وأعتقد أننا سنتمكن من الوصول إلى اتفاق يحقق رؤية رئيس بوش: "دولتان لشعبين"، ودعا الدول العربية إلى التطبيع علاقاتها مع إسرائيل مؤكدا على أنه جاء إلى مؤتمر نيابة عن الإسرائيليين "مد يده بالسلام للعرب، كما أكدت وزيرة الخارجية الأمريكية (كوندوليز رايس) في البيان الختامي أنه كان هناك تركيز على "التزامات المجتمع الدولي للوصول إلى حل الدولتين"، وقالت إن على العالم التحرك بشكل سريع باتجاه تسوية هذا الصراع، وتابعت "لذا فإن "أنابوليس" هو ليس نهاية السلسة من الجهود الجادة و الجوهرية لتحقيق السلام.

ومنه فإنالولايات المتحدة يديدعم في المفاوضات لصالح إسرائيل منذ وقت طويل، إي أنها تتماش مع هذا الصراع وعملية السلام حتى الوقت الحالي .وبفضل هذا الدعم تستمر إسرائيل في تحقيق أهدافها، وأن تجربة السلام مع إسرائيل أدت إستمرار ونمو المشروع الصهيوني في المنطقة.[2]

---

[1]– عامر عامر، **المسؤولية الدولية عن جرائم الحرب الإسرائيلية**، لبنان: مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات,د ت ن.ص95.

[2]– الأشعل عبد الله،**هولوكوست غزة في نظرة القانون الدولي**، دمشق: دار الفكر.ط1، 2010. ص68.

المطلب الثاني : تأييد إسرائيل في المحافل الدولية

قامت الولايات المتحدة الأمريكية، بالاعتراف بدولة " إسرائيل" بعد دقائق من إعلان عن نشأتها في 1948/5/15، وكذلك ساعدتها في الحصول على العضوية في الأمم المتحدة في سنة 1949، وأصدرت إعلان بالاشتراك مع بريطانيا وفرنسا في سنة 1950، أقروا فيه حدود دول منطقة الشرق الأوسط بعد الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، في أعقاب الحرب العربية الإسرائيلية في سنة 1948 ، ورفض أية محاولة لتعديلها بالقوة، الأمر الذي يعني الإقرار بضم " إسرائيل " للأراضي الفلسطينية المحتلة سنة 1948 ، انتهاكا للحدود التي نص عليها قرار التقسيم الصادر عن الجمعية العامة.[1]

و بالرغم من عدم مشروعيته في مواجهة الشعب الفلسطيني الذي رفضه، فإنه يعد ملزم ل " إسرائيل" بموجب قبولها له، و الاستناد إليه في إعلان دولتها، إلا أن " إسرائيل" انتهكت القرار، ولو تقم دولتها على الأراضي التي حددها، و إنما احتلت معظم الأراضي المخصصة لقيام الدولة الفلسطينية وضمتها بشكل غير مشروع .[2]

لقد أيدت أمريكا و بريطانيا ذلك العدوان، بشكل يتنافى مع المبادئ التي نص عليها الميثاق وكذلك مبادئ (القانون الدولي)، كما نجد مسؤولية دولية لأمريكا أمام إسرائيل، لدعمها المتواصل لها على كافة الأصعدة السياسية ،والاقتصادية، و العسكرية، و المالية، الأمر الذي يشكل دعما أساسيا للعدوان الإسرائيلي . ولولا الدعم الأمريكي لانهار الدعم السياسي في المحافل الدولية وخاصة في الأمم المتحدة باستخدام حق النقض "الفيتو" لأمكن تنفيذ العديد من القرارات الشرعية الدولية بتفعيل الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة بحق " إسرائيل"، وكذا لولا الدعم العسكري لما استطاعت " إسرائيل " أن تهدد الأمن القومي العربي ، وممارسة القوة العسكرية بحق الشعب الفلسطيني، كما أن قرارات الجمعية العامة و مجلس

---

[1] – ،**المجتمع الدولي والقضية الفلسطينية**،القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية.ص200.

[2] – محمد سامي عبد الحميد، **أصول القانون الدولي العام**،الجزء الأول،ط4، (د،د،ن)،1986.ص25.

الأمن التي صدرت منذ بداية الصراع العربي الإسرائيلي لم تنفذ " إسرائيل " أيا منها لخلوها من مضمون الإلزام بسبب النفوذ الأمريكي في الأمم المتحدة و استخدام الفيتو.

وفي عام 1975: دعا الكونغرس إلى إعادة النظر في العلاقات الولايات المتحدة الأمريكية مع الأمم المتحدة بعد قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة باعتبار الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية.[1]

وتشكل المصالح الأمريكية الاقتصادية، والتجارية العوامل الرئيسية لدعم العدوان الإسرائيلي،بممارسة الضغوط على الدول بتجميد العلاقات الاقتصادية، و التجارية، وفرض العقوبات الاقتصادية بحق أية دولة تسعى لإصدار قرار إدانة بحق " إسرائيل " وتشكل الحملات الإعلامية الأمريكية المنظمة التي تتبناها الحكومة والكونغرس، بمثابة الواجهة الحضارية للعدوان ، والتي تزيف الحقائق ، وتدين الضحية و تبرئ المعتدى، وتكافئه على عدوانه

و جرائمه.

كما تأييد الولايات المتحدة لإسرائيل في المحافل الدولية يظهر كذلك من خلال رفض الإنضمام إلى المحكمة الجنائية الدولية ، ورفض قيامها ، فقد رفضت التوقيع على الوثيقة التأسيسية للمحكمة، كما وقعت إتفاقيات ثنائية للحيلولة دون منح ملفات الاعتداءات الإسرائيليين الذين يرتكبون مخالفات في الأراضي الفلسطينية. [2]

المبحث الثالث: سياسات إسرائيل اتجاه الدول العربية

عرف الصراع العربي الإسرائيلي مراحل عديدة من التطورات :

فبعد ما كان الكيان الإسرائيلي يهدف إلى إدخال الدول العربية في حروب من أجل السيطرة على بعض الأراضي الدول العربية المجاورة له، أصبح هدفه هو البحث على الاعتراف

---

[1]- أحمد أبو الوفا ، **الحماية الدولية لحقوق الإنسان** ، القاهرة،دار النهضة العربية،2000، ص 85.

[2]-المصري حسن عبد ربه، **إسرائيل ديمقراطية للإرهاب والعنصرية** ، القاهرة : مكتبة الشروق الدولية.ط1، 2009.ص345.

بوجود الدول الإسرائيلية في منطقة الشرق الأوسط وذلك من خلال تطبيع العلاقات مع الدول العربية و الذي كانت بدايته سرية ما لبثه إلى أن أصبحت علنية في عدة مجالات اقتصادية سياسية.

المطلب الأول : بلقنة المنطقة العربية

يستهدف تكريس حالة التجزئة الحالية للوطن العربي وتعميقها نحو مزيد من التفتت إلى دويلات صغيرة على أسس عرقية وطائفية ومذهبية, وذلك باستغلال مشاكل الأقليات المنتشرة في العالم العربي والتي تدعو إلى الانفصال والاستقلال، أو الالتحاق بدول أخرى غير عربية في الدائرة الإقليمية تشكل القومية إلام بالنسبة لبعض الأقليات، وعجز لبعض الحكومات عن حل هذه المشاكل، هذا بالإضافة إلى استغلال إسرائيل الخلافات العرقية المذهبية والطائفية وتفتيتها بإثارة النعرات الانفصالية التي تؤدي إلى حروب أهلية، وابرز الأمثلة على الدور الذي تلعبه إسرائيل في هذا الخصوص، الحرب الأهلية في لبنان والحرب الانفصالية في جنوب السودان، وثورة الأكراد في شمال العراق، ومحاولات الفتنة الطائفية في مصر إلى غير ذلك من أحاديث الانفصال التي تجد لها أساسا نظريا في مخططات المفكر الصهيوني القديم(جابوتنسكي) صاحب الحركة التصحيحية في الثلاثينات من القرن الماضي، والتي دعا فيها إلى إقامة كومنولث عبري تكون فيها إسرائيل القوة الإقليمية العظمى والتي تدور في فلكها دويلات ضعيفة مقسمة على أسس عرقية وطائفية ومذهبية.[1]

وهو نفس المخطط الذي دعا إليه أيضا (عوريد بنيون) مستشار بناحيم بيجين رئيس وزراء إسرائيل الأسبق في دراسته المعروفة(إستراتيجية إسرائيل في الثمانينات) كما نجد لهذا المخطط أساسا في كتاب (بين جيلين) "لبريجنسكي" مستشار الأمن القومي في إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر تحت عنوان(قوس الأزمات) ومخططات (برنارد

[1]– سويلم حسام, **الأهداف القومية الإسرائيلية وإستراتيجية تنفيذها** ، منشورة على موقع الجزيرة نت:http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2004/10/3/الأهداف-القومية-الإسرائيلية-وإستراتيجيات-تنفيذها، تاريخ الزيارة: 10.05.2016.

لويس) أستاذ الدراسات الإسلامية في جامعة برنستون في كتابه (رهينة الخوميني) ومشروع بن غوريون لتفتيت لبنان1954.

كما تحاول إسرائيل إقحام الدول العربية في أطراف الوطن العربي في صراعات جانبية مع دول أخرى غير عربية في دائرة الجوار الجغرافي وذلك بهدف جذب هذه الدول العربية ومن ورائها دول القلب العربي خاصة مصر إلى صراعات جانبية بعيدا عن الصراع الرئيسي بين العرب وإسرائيل مما يخفف الضغط على إسرائيل وظهر هذا خلال حرب الثماني سنوات بين العراق وإيران وفي النزاع القائم ببن سوريا وتركيا الذي تؤججه اتفاقيات التعاون الاستراتيجي الإسرائيلية التركية وفي دعم إسرائيل لتركيا في شمال العراق, وكذلك الدور الإسرائيلي في النزاعات القائمة بين السودان وإثيوبيا وبين اليمن و اريتريا لغرض السيطرة الإسرائيلية على المدخل الجنوبي للبحر الأحمر وبين موريتانيا والسنغال في غرب إفريقيا.[1]

وتعالج إسرائيل مشكلات أمنها من خلال إستراتيجية تطلق عليها إستراتيجية(اللاءات العشر) تتقيد بيتنفيذها كل من السياسة الخارجية والسياسة الدفاعية للدولة, وتعكس الثوابت الأمنية لإسرائيل وتتمثل في الآتي:[2]

1-لا للانسحاب الكامل إلى حدود 1967

2-لا لتقسيم القدس

3-لا لسيادة عربية كاملة على جبل الهيكل (المسجد الاقصى)

4-لا لدولة فلسطينية ذات استقلال كامل

5-لا لإيقاف عمليات الاستيطان أو تفكيك الاستيطان

6- لا لعودة اللاجئين الفلسطينين

7- لا لتحالف عربي يضم بعض أو كل دول المواجهة والعمق العربي

8-لا لامتلاك أي دولة عربية برنامج نووي

9- لا لأي خلل في الميزان العسكري القائم حاليا بين العرب وإسرائيل

---

[1]- **معابر قطاع غزة شريان حياة أم أداة حصار**، قسم الأرشيف والمعلومات، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات. 2009.ص41.

[2]- **معاناة قطاع غزة تحت الحصار الإسرائيلي**،قسم الأرشيف والمعلومات، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات. 2009.ص39.

10-لا لحرمان إسرائيل من مطالبها المائية في الأنهار العربية

تحاول إسرائيل فرض هذه الاستراتيجيات بكل الطرق والوسائل مستفيدة من الدعم الأمريكي والأوروبي وضغط اللوبي الإسرائيلي في توجيه السياسة الخارجية لكل منهما وضعف الموقف الرسمي العربي وتشتته إزاء القضية الفلسطينية وهو ما يساعد إسرائيل على فرض منطقها والتهام العديد من الأراضي الفلسطينية وتشييد المزيد من المستوطنات.[1]

تسعى إسرائيل إلى تحقيق أهدافها،على كافة المستويات العالمية، وخاصة على الدول العربية، ودلك بمختلف الطرق ونحاول أن نوضح بعض الأهداف الأساسية التي تسعى دولة إسرائيل إلى تحقيقها، وتتمثل في:

1) **الهدف القومي الأعلى الإسرائيلي:**وهو إقامة دولة إسرائيل الكبرى ذاتالهويةاليهوديةالنقية،كقوةإقليمية عظمىمهيمنة،فيمنطقةالشرقالأوسط،منخلال(عملية السلام)،معاهداتالسلاموترسيم الحدود وضممااستطيعهمنالمناطقالتياحتلتهافيعام1967،وفرضشرعيتها علىتلكالأراضي،معإخلائهامنالسكانالعربحفاظًاعلىالهويةاليهودية.

2) **الهدفالسياسي:**

ضمانبقاءالدولةالعبريةفيالشرقالأوسطداخلحدودآمنةمعترفبهادوليًا،وفيظلتفوقحضاري،وعلاقاتعميقةمعجيرانهاالعربودولالجوارالجغرافيالأخرى،وبمايؤمنسيادةإسرائيلعلىالمنطقةسياسيًا واقتصاديًا،ويمنعقيامدولةفلسطينيةمستقلةوفاعلةمجاورةلإسرائيل.

3) **الهدفالعسكري:**احتفاظإسرائيلبتفوقعسكريكميونوعيعلىجميعالدولالعربية،وبمايمكنإسرائيلمنتحقيقأهدافهاالسياسيةوالاقتصادية،وتفعيل سياسةالردعببعديهاالنفسيوالماديوفرضإرادتهاعلىالمنطقة.

[1]- أحمد عواد نويدان الفاعوري، **التحولات الاقليمية العربية وأثرها على نظرية الامن القومي** جامعة الشرق الاوسط 2011. ص 62-63-64.

4) **الهدفالاقتصادي** :

استقراروتنميةالاقتصادالإسرائيليباستثمارالإمكاناتالذاتيةوالمساعداتالخارجيةوبسطالسيطرة علىاقتصادياتدولالمنطقةبأساليبمباشرةوغيرمباشرة،وفتحأسواقجديدةلإسرائيلفيجميعدولالعالم

5) **الهدفالأيديولوجي:**

إحياءالحضارةاليهوديةبإعادةبعثالروحاليهوديةالدينيةفيالمجتمعالإسرائيلي،وتقويةالتقاليدالي هوديةبينالشباب،وإثراءفكرةالصهيونيةكمبدأأساسيعنصري،وإعادةبناءالهيكلمكانالمسجدالأق صىباعتبارهالهدفالأسمىليهودالعالم،

6) **الهدفالتكنولوجي:**

تطويرالبنيةالأساسيةالقوميةالمقامةفيمجالاتالعلومواالاتصالاتوالتقنيةالآلية، والصناعات كثيفة العلوم.

أخذت إسرائيل بهذه الأهداف من أجل صياغة نظرية أمنها القومي، التي ترتكز وفقاً لهذه الأهداف إلى اتجاهين: الأول إستراتيجي نظري عام، والثاني وهو الأهم :[1]

إستراتيجي عسكري وتقني، ومن هذين الاتجاهين تتكامل نظرية الأمن القومي الإسرائيلي، ونظرية الأمن القومي هي الاحتياطات الواجب إتخادها بغرض تكريس السيادة الوطنية للدولة على أراضيها الأقليمية ومصالحها الداخلية والخارجية المرتبطة ببنائها القومي.[2]

والكن من جهة اخرى يرى عبد الوهاب الميسري في كتابه(انهيار إسرائيل من الداخل) أن نظرية الأمن الإسرائيلي أثبتت فشلها حين وصلت الانتصاراتالإسرائيلية إلى ذروتها، ولكنها لم تأتي لا بالسلام ولا بالنصر، ونظرية الأمن الإسرائيلي كانت قد أقنعت الإسرائيليين أن استعمال القوة سيحقق لها الانتصار النهائي والأمن الدائم ، وأن العمليات العسكرية

[1] نفس المرجع،ص40.

[2] – علاء طاهر،**حرب الفضاء ونظرية الأمن الإسرائيلي**، باريس: الصلاح للدراسات الإستراتيجية والانتاج العلمي.ط1، 1991.ص 51-52.

السرية الإجهاضية ستحقق كل شيء، ولكن بعد بضعة أشهر وجد الإسرائيليون أنفسهم في حرب استنزافية مع العرب (الحرب العربية الإسرائيلية 1973).[1]

المطلب الثاني : سياسة التطبيع

التطبيع: مصطلح يهودي يراد منه أن تُقبل (إسرائيل) في المنطقة ككيان مستقل معترف به، وأن يكون لها الحق في العيش بسلام وأمن، مع إزالة روح العداء لهم من جيرانهم، ولا يكون هذا إلا عن طريق إحداث تغيير نفسي وعقلي جذري عند المسلمين، عن طريق القضاء على عقيدة الولاء والبراء وروح الجهاد، أو إضعافها تأثيراً ذلك عليهم.

ومعاهدات السلام والاعتراف السياسي هو بوابة هذا التطبيع، وأما اتفاقيات النشاطات الاقتصادية والثقافية والإعلامية والسياحية ونحوها بين إسرائيل وغيرها من الدول المجاورة لها فهي من وسائل تنفيذ مخطط (التطبيع).[2]

التطبيع: باعتبارها أيقولاً وفعلياً كسر حاجز العداء مع العدو الصهيوني، يمثل منوجهة نظر العدو عملية اختراق متعددة الأوجه لجعل ما هو غير طبيعي (وجوده) طبيعياً.

أنواع التطبيع:

أولاً السياسي:

وهو الاعتراف المتبادل، وفتح السفارات، والرسالة البعثات الدبلوماسية، والتعاون السياسي.

ثانياً: التطبيع الاقتصادي:

والمقصود بها إقامة العلاقات الاقتصادية معدولة اليهود، وتسهيل التبادلات التجارية ورفع كافة أشكال المقاطعة عن اليهود وشركاتهم، وإقامة مشاريع مشتركة، وقد طرح كثير من ساسة اليهود مشروع (النظام الاقتصادي الشرق أوسطي) والذي يقوم على ربط القوة الاقتصادية العربية بالاقتصاد اليهودي.[3]

التطبيع الثقافي:

ماجد ابو غوش يعرف التطبيع الثقافي على أنه: استيلاء ثقافة على ثقافة أخرى، فالثقافة ليست مادة ترفيهية أو كمالية، بل هي سلاح وواضحا نهبعد ما تسمى العولمة هنا كهجوم على العالم الثالث ومن اطق متعددة من العالم وهو

---

[1]– الميسري عبد الوهاب، **أنهيار إسرائيل من الداخل** .القاهرة : دار المعارف.2002. ص164.

[2] – ناصر بن حمد الفهد، **التبيين لمخاطر التطبيع على المسلمين**، عل الرابط:
http://elibrary.mediu.edu.my/books/MEDIU1148.pdf

[3] ، **طلقة تنوير المجلة الثقافية للائحة القومي العربي**. العددك05، 2014/10/01.ص2.

جومثقافيومحاولةلاستلابااللغةوطمسهاإضافةللتاريخوالتراث،ومحاولةلإيجادلغةواحدةتخدمالسوقالعالميالجديد.

مرادالسودانيفيرىأنالتطبيعهو:جعلاللاعاديواللاطبيعيطبيعياوهومصطلحتخلقأثناءمعاهدةكامبديفيدا لمشؤومةحيثوردت(جعلالأمورعاديةوطبيعية)،والتطبيععلىوزن(تفعيل)بمعنىالصيرورةوالتحولوجعلالأمورتصيرطبيعيةبينالأناونقيضها.[1]

التطبيع المعرفي:

هو محاولة إضفاء صبغة طبيعية على ظاهرة لها خصوصيتها و تفردها و شذوذها بحيث تبدو هذه الظاهرة و كأنها تنتمي إلى منط عام متكرر هي في واقع الأمر لا تنتمي له،و من ثم يتم إدراكها و تخيلها و رصدها داخل هذا الإطار،و ظاهرة مثل الكيبوتسات (المزارع الجماعية)و ظواهر أخرى مثل عسكرة المجتمع الإسرائيلي، والطبيعة الاستيطانية الاحلالية للدولة الصهيونية،و اعتماد وجودها و استمرارها على الولايات المتحدة بشكل تام، و إدراك الصهاينة لهذا الواقع بدرجات متفاوتة هو الذي يحدد سلوكهم و حربهم و سلمهم،و ما ينكرونه علينا و ما قد يقررون منحنا إياه،و إسقاط هذه الأبعاد الخاصة يجعل عملية التطبيع المعرفية المنهجية عملية تسويغ و تبرير غير واعية للوجود الصهيوني و إضفاء درجة من الشرعية عليه.

أ. من بين الاتفاقيات التطبيعية التي وقعت بين العرب و إسرائيل تتمثل فيما يلي :

1- كامب ديفيد 1979 : و تعد أهم الاتفاقيات في مسار الصراع العربي الإسرائيلي لأنها أول اتفاق رسمي بين دولة عربية (مصر) و الكيان الإسرائيلي و هذه الاتفاقية إلى تحيد مصر في الصراع ففي اجتمع (السدات) , و رئيس الوزراء الإسرائيلي (مناحيم) يبحث مع الرئيس الأمريكي (كارتر) في كامب ديفيد ووقعوا وثيقتين:[2]

[1] ،**التطبيع الثقافي في فلسطين..العلاقة مع المحتل هي علاقة تناحرية**،الحياة الجديدة: الأحد: 2011/09/11، العدد:5695.ص17.

[2] عامر عادل ، **أثار اتفاقية كامب ديفيد على مصر و العرب** ، 22 ماي 2014 .12:26

الأولى :حدد فيها إطار السلام في الشرق الأوسط و دعوا بقية الأهداف الصراع إلى الانضمام إليه و رأت أن القاعدة المناسبة للتسوية السليمة بين إسرائيل و الدول المجاورة لها هي قرار مجلس الأمن 242 و قرار 338 .

الثانية :و ضح إطار للسلام بين مصر و إسرائيل، من بين ما نصت على عليت هذه الاتفاقية،الانسحاب من سيناء و ضمان امن الحدود إقامة علاقات دبلوماسية و تبادل السفراء- التبادل الثقافي .

2 - مؤتمر مدريد للسلام 1991:

عقدت كل من الولايات المتحدة الأمريكية و روسيا مؤتمر في اسبانيا لتحديد إطار عمل مقاومات السلام بين إسرائيل و الأردن و سوريا و لبنان وفلسطين الهدف من هذا المؤتمر هو أن يطلق محادثات ثنائية بين إسرائيل و الدول المجاورة لها .[1]

3 - اتفاقيات اسلوا 1993:

أولاً:يعتبر الاتفاق الأساس، حيث انبثقت عنه كل الاتفاقيات اللاحقة، ولقد جاء هذا الاتفاق نتيجة لسلسلة من جولات التفاوض السرية التي انعقدت في العاصمة النرويجية "أوسلو"، على مدار سبعة أشهر بين فريق فلسطيني يمثل منظمة التحرير الفلسطينية، و فريق إسرائيلي يمثل الحكومة الإسرائيلية.

مثلاتفاقأوسلوإطاراعاماللحكمالذاتيالفلسطيني،وهومجموعةمبادئعامة،
تحكمتسويةفلسطينيةإسرائيليةمرحليةمنشأنهاالتمهيدلإجراءمفاوضاتلاحقةعلىالوضع
النهائيلهذاالحكمالذاتي،لذلككانالاسمالرسميللاتفاقالموقعفيواشنطنيوم
1993/9/13هو"إعلانمبادئبشأنترتيباتالحكومةالذاتيةالانتقالية.[2]

تضمناتفاقأوسلوالاعتراف المتبادل بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، في 1993/09/09 اعترف رئيس منظمة التحرير الفلسطينية (ياسر عرفات) بحق إسرائيل في

[1]- عبد الرحمن أسعد ، **الدراسات الفلسطينية** ، وثائق مؤتمر مدريد ، العدد 8، بيروت، مركز الدراسات الفلسطينية، 1991.

[2]- رشدي عبد السلام محمد ، **اثر الاختلال في شروط التفاوض الفلسطيني الاسرائيلي على ايجاد حل للقضية الفلسطينية**، قدمت الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية،بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوصنية،نابلس.2013..ص94.

الوجود، كما اعترف رئيس الوزراء الإسرائيلي (إسحاقرابين) بأن منظمة التحرير الفلسطينية ممثل للشعب الفلسطيني، ووافق على التفاوض معها.[1]

الثاني: يختصبإعلانالمبادئلتحقيقالسلاموتمتوقيعهرسميافيواشنطنيوم13 سبتمبرعام 1993 ،ونصعلىانسحابإسرائيليتدريجيمنالضفةوغزةوتشكيل

سلطةفلسطينيةمنتخبةذاتصلاحياتمحدودة،ونصأيضاعلىبحثالقضاياالحيويةخلالمدةثلاثسنواتمثلا مستوطناتواللاجئينوغيرها.

تضمناتفاقأوسلواعترافامتبادلابينطرفي

الصراع،إذاعترفتمنظمةالتحريربحقإسرائيلبالوجودوبشرعيتهافيتملكغالبالأرضالفلسطينية،بينمااعترف تإسرائيلبمنظمةالتحريرممثلاللشعب

الفلسطيني،ولمتعترفبحقهفيتقريرمصيرهوإقامةدولتهالمستقلة[2].

ويرى (محمود عباس) في كتابه :" طريق أوسلو: موقع الاتفاق يروي الأسرار الحقيقية للمفاوضات":[3]

"أن إتفاقية السلام التي وقعت في 1993/9/13 في البيت الأبيض لم تات صدفة ولم تكن نتيجة المفاوضات التي جرت في أمريكا أو في أوسلو فحسب بل جاءت نتيجة تراكمات كثيرة ساهمت فيها ست (6) سنوات من الإنتفاضة المباركة التي راح ضحيتها ألوف الأطفال والنساء والرجال من ضحايا ومعوقين، وكان لانتهاء الحرب الباردة وسقوط المنظومة الاشتراكية وحرب الخليج المدمرة، نتائج صبت في العملية السياسية، ولعبت شبكة الإتصالات الهائلة التي ربطتها المنظمة مع القوى الإسرائيلية المحلية واليهودية العالمية المحبة للسلام أو التي تحولت نحو السلام دوراً هاماً في تحويل الرأي الأسرائيلي وفي تقريب وجهات النظر، وفي التأكيد على أن التعايش أمر ممكن وإن تحقيق السلام لم يعد مستحيلا."

---

[1] -Carol Migdalovitz,**Israeli-Arab Negotiations: Background, Conflicts, and U.S. Policy**.CRS Report for CongressPrepared for Members and Committees of Congress.29/01/2010.p48

[2]– عز الدين فودة، **الاحتلال الإسرائيلي و المقاومة الفلسطينية في ضوء القانون الدولي العام** ، سلسة كتب فلسطينية (62) ، بيروت،مراكز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية،1969،ص 52

[3]– عباس محمود (أبو مازن)،**طريق أوسلو""موقعالإتفاق يروي الأسرار الحقيقية للمفاوضات**"، بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،ط5، 1995.ص33.

4- اتفاقية وادي عربة 1994:

في أفريل 1994، عندما لاحظ (الملك حسين) أن إسرائيل توشك إلى اتفاق مع منظمة التحري الفلسطينية بوضع (ياسر عرفات) في أريحا على الحدود الغربية للأردن، قرر (الملك حسين) المضي في مفاوضات خاصة مع إسرائيل، وفي منتصف شهر أفريل 1994 استدعى (الملك حسين) (إفرايمهاليفي)، وخلال أسبوع من المباحثات المكثفة، وضعا الخطوط العريضة لمعاهدة السلام الإسرائيلية الأردنية.[1]

وقعت معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية، بين رئيس الوزراء الإسرائيلي (إسحاق رابين) و(الملك حسين)في واشنطن،وتم إعلان اتفاق عدم الاعتداء، في1994/10/26.

وتعد إتفاقية وادي عربة 1994، ميلاد مشروع الشرق الأوسط الكبير، ومنه فإن إسرائيل تتمكن من تحقيق أهدافها.[2]

ب . نماذج من الدول العربية المطبعة مع إسرائيل:

أولاً مصر:

إن تحييد مصر وإخراجها من الصراع كان هدفا ثابتا لإسرائيل، خاصة مع توقيع معاهدة (كامب ديفد)، أهم الاتفاقيات في مسار الصراع العربي الإسرائيلي لأنها أول اتفاقية رسمية بين دولة عربية وإسرائيل.[3]

ثانياً: المغرب:

لقد سبق التطبيع المصري الإسرائيلي، التطبيع المغربي باثنين وعشرين عاما، والذي يمتد إلى عام 1955 ففي كتاب للصحفي الإسرائيلي "شلومو سيغف"، (العلاقة المغربية)، كشف سلسلة من العلاقات المغربية – الصهيونية السرية، وذلك استنادا إلى أرشيف جهاز الموساد،

---

[1]- إنديك مارتن ، **أبرياء في الخارج**، تر: عمر سعيد الأيوبي. بيروت: دار الكتاب العربي.2010.ص154.

[2]-المخادمي عبد القادر رزيق،**مشروع الشرق الأوسط الكبير الحقائق والهداف والتداعيات** ، بن عكنون: ديوان المطبوعات الجامعية.ط1، 2005.ص 47.

[3]- **المواقف الإسرائيلية من ثورة 25 يناير المصرية**، قسم الأرشيف والمعلومات .بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.2012.ص7.

وفي صحيفة "يديعوت أحرونوت"يرى (رونين برغمان) قراءة في كتاب (العلاقة المغربية)، أنه يكشف عن تعاون إسرائيلي مغربي منقطع النظير في المساعدة التي قدمها الموساد للملك (الحسن الثاني) من أجل اغتيال قائد المعارضة (مهدي بن بركة)، كما يتطرق إلى مساعدة المغرب لإسرائيل في التوسط مع الرئيس المصري الراحل أنور السادات، بالإضافة إلى سعى الموساد لتزويد المغرب بالأسلحة والمعدات والاستخبارات في حربه مع الجزائر.[1]

ثالثا: موريتانيا:

كان عام 1993م بداية اتصالات موريتانية إسرائيلية في أروقة الأمم المتحدة وبواسطة أوروبية، وفى عام 1996م أعلن عن اتصال رسمي بين وزير خارجية موريتانيا ووزير الخارجية الإسرائيلي (شمعون بيريز), تبعه في العام التالي فتح مكاتب رعاية المصالح بين نواكشوط وتل أبيب، وفى عام 1999م أعلن عن تبادل السفارات بين النظام الموريتاني والكيان الإسرائيلي، ثم كان التطبيع السياسي بتبادل الزيارات الرسمية والتطبيع الاقتصادي بدخول البضائع الإسرائيلية للسوق الموريتانية.[2]

رابعاً: البحرين:

أول وفد رسمي إسرائيلي زار البحرين كان في أواخر شهر أفريل 1994، وفي الشهر التالي من نفس السنة زار وزير البيئة الإسرائيلي (يوسي ساريد) البحرين، والتقي وزير الخارجية البحريني أنداك، وذلك في إطار المشاركة في المفاوضات الإقليمية المتعددة الأطراف حول البيئة، وفي 2005/04/23 أعلن نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية البحريني (الشيخ محمد بن مبارك أل خليفة) أن البحرين اتخذت قرار برفع الحظر عن البضائع

[1]– قرقر مجدى ، **بين التطبيع الرسمي والرفض الشعبي**، القاهرة: المركز العربي للدراسات،2010،ص 14-15.

[2] – محمد إسماعيل علي السيد، **مدى مشروعية أسانيد السيادة الإسرائيلية في فلسطين**، رسالة دكتوراة جامعة عين الشمس،ص 237

الإسرائيلية.[1]

كما جمع وزير الخارجية البحريني (الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة) مع نظيرته الإسرائيلية (تسيبي ليفنى) على هامش انعقاد الدورة الثانية والستين للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك مع بداية أكتوبر 2007.

خامساً: سلطنة عمان:

مند السبعينيات أقامت سلطنة عمان علاقات قوية مع إسرائيل، ولكنها لم تظهر إلا في عام 1994 عندما قام (إسحاق رابين) بزيارة لسلطنة عمان في ديسمبر 1994، وفي فيفري عام 1995 إتفق كل من (يوسف بين علوي) وزير الخارجية العماني و(شمعون بيريس) وزير الخارجية الإسرائيلي على إستمرار الاجتماعات بينهما لتقوية العلاقات، وفي مارس من العام نفسه اتفقا على فتح المجال الجوي العماني أمام الطائرات الميدانية القادمة من إسرائيل. وحسب صحيفة "يديعوت أحرونوت" الإسرائيلية التقت وزيرة الخارجية الإسرائيلية (تسيبي ليفنى) سرا مع نظيرها العماني (يوسف بن علوي بن عبد الله)، والرئيس الأفغاني (حامد كرزاي)، على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة فى نيويورك.

سادساً:الأردن:

تقيم الأردن علاقات دبلوماسية كاملة مع إسرائيل على مستوى سفارات كلا البلدين.

كما أن التبادل التجاري بين الأردن وإسرائيل بدأ في أواسط تسعينيات القرن الماضي، وذلك في أعقاب توقيع اتفاقية السلام بين الأردن وإسرائيل. [2]

سابعاً: قطر :

بعد أن قام أمير قطر (حمد بن خليفة أل ثاني) بالإطاحة بوالده حرص على تمتين العلاقة مع إسرائيل، إذ في عام 1995 حرصت قطر على إبراز مشاركتها في جنازة (إسحاق

[1]- أبوسيف عاطف ،**علاقات إسرائيل الدولية السياقات والأدوات، الاختراقات والإخفاقات**. رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية.2014..ص428.

[2]- حافظ صلاح الدين،**كراهية تحت الجلد: إسرائيل عقد العلاقات العربية الأمريكية** . القاهرة : دار الشروق.ط1، 2003.ص325.

رابين)، كما استقبلت قطر في نفس السنة وفداً إسرائيلياً من أجل التوقيع على اتفاق يقضي بتسيير خط جوي بين قطر وإسرائيل، وفي عام 1996 أعلن أن قطر سوف تسمح لإسرائيل بفتح قسم لرعاية مصالحها في الدوحة، وذلك خلال الاجتماع الذي عقده أمير قطر مع وفد مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية – الأمريكية.[1]

ثامناً: تونس:

بدأت العلاقات بين تونس وإسرائيل عام 1996، وذلك حين فتحت إسرائيل مكتب مصالح تونس في أفريل1996، وفي ماي 1996 فتحت الحكومة التونسية مكتباً مماثلاً في إسرائيل، ولكن بعد الانتفاضة الفلسطينية عام 2000 أغلقت تونس مكتبها في إسرائيل.[2]

خلاصة:

مما سبق ندرك أن للوبي الإسرائيلي تأثير على السياسة الخارجية الأمريكية ، ويبرز ذلك من خلا الدعم الذي تقدمه الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل، وكذا دعمها في مختلف المجالات ،كما أنها تتحمل المسؤولية لدعمها المتواصل على كافة الأصعدة الاقتصادية و السياسية والعسكرية لإسرائيل، بشكل الذي يتنافى مع ميثاق الأمم المتحدة و القانون الدولي ، لا يخفى علينا أن اللوبي الإسرائيلي يعمل على فع السياسة الخارجية الأمريكية لتأييد إسرائيل

[1] – عائشة راتب،**العلاقات الدولية العربية**،القاهرة،دار النهضة العربية ،1968،ص 167

[2] – أحمد بهاء الدين شعبان وأخرون ،**مادا بعد انهيار عملية التسوية السلمية**،القاهرة: مركز دراسات الوحدة العربية .ط1، 2004.ص54.

وخاصة اتجاه الصراع العربي الإسرائيلي ، رغم كل الاتفاقيات والمعاهدات التي أبرمت من أجل وضع حل لهذا النزاع ،إلا أنه بدون جدوى لم تنجح إي من المفاوضات من أجل تحقيق التسوية لهذا الصراع.

خاتمة

إن الغاية من هذه الدراسة هو الوصول إلى معرفة مدى تأثير اللوبي الإسرائيلي في توجيه السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الصراع العربي الإسرائيلي، ومعرفة آليات عمل اللوبي الإسرائيلي للتأثير في السياسة الخارجية الأمريكية وهكذا يدفعها لدعم دولة إسرائيل على كافة الأصعدة الاقتصادية و السياسية والعسكرية.

كما أن اللوبي الإسرائيلي عمل جهادا لإنشاء دولة إسرائيل، وبالفعل حقق هذا الهدف ،وبتحقيق هذا الهدف تأثر العالم العربي بأكمله من إنشاء هذا الكيان للدولة إسرائيل على الأرضي عربية ، كما يعود هذا التأثير للإعترافهم بهذه الدولة الذي كان أكبر خطأ أرتكبه العرب.

كما يبرز لنا توجهات السياسة الأمريكية نحو استثمار التفوق العسكري و الاقتصادي و العلمي لإسرائيل كرصيد استراتيجي لها في المنطقة العربية، وجعل مواقفها من القضية الفلسطينية تتجسم تماما مع مقتضيات الإبقاء على هذا التفوق، وهو ما دعاها للعمل على تفكيك تحالف بعض الدول العربية مع بعض الدول، وجلبها إلى دائرة التحالف الأمريكي، من هنا كان التوجه الأمريكي نحو حل الصراع العربي الإسرائيلي بناء على رغبتها في تحقيق التسوية من شأنها أن تنتج لإسرائيل أن تحظى باستقرار على الصعيد الأمني، ويجنبها تهديد الدول العربية ويمنحها الفرصة للاندماج معها من خلال التعاون الاقتصادي و الذي يتحقق بفرض سياسة التطبيع على الدول العربية ،

تتخذ كل من الولايات المتحدة الأمريكية و إسرائيل مصالحها في الدرجة الأولى وتسعى كل وحدة منهما لتحقيق نفوذها على حساب العرب و الأمة الإسلامية ، من حيث فرض الإسرائيليون(اليهود) على العرب وخاصة فلسطين التي لم تتمكن إلى حد اليوم من وضع حل للقضية شعبها المظلوم منذ عقود ، كما أن المنظمات و الهيئات الدولية تعجز كذالك عن فرض قراراتها والتصدي لهما (الولايات المتحدة وإسرائيل).

اللوبي الإسرائيلي يؤثر على السياسة الأمريكية بحجم قضاء مصالحه ، لأنه توجد مصالح مشتركة بين إسرائيل و الولايات المتحدة الأمريكية والبعد الاستراتيجي في العلاقة بينهما هو معيار الذي يحكم علاقة كلا الطرفين وتوجهات السياسة الأمريكية اتجاه الصراع العربي الإسرائيلي.

وقد مارس اللوبي الإسرائيلي عدة استراتجياتو،ومنهاإستراتيجيتين واسعتين لتعزيز الدعم الأمريكي لإسرائيل الأولى، بحيثمارس نفوذاً عظيماً في واشنطن، بالضغط على كل من الكونجرس والفرع التنفيذي لدعم إسرائيل دائماً. ومهما تكن الآراء الخاصة لأحد صناع القانون أو صناع السياسة، يحاول اللوبي أن يجعل دعم إسرائيل هو الخيار السياسي الذكي.

والإستراتيجية الثانية، هي أن اللوبي يكافح من أجل أن يضمن أن الخطاب العام بشأن إسرائيل،والذي يصورها على نحو إيجابي، بترديد الأساطير عن إسرائيل وتأسيسها، وتعميم الوجهة الإسرائيلية في النقاشات السياسية التي تجري كل يوم. والهدف هو منع التعليقات الانتقادية بشأن إسرائيل من الحصول على إصغاء معقول على الساحة السياسية. فالسيطرة على النقاش والتحكم فيه أمر ضروري لضمان الدعم الأمريكي، لأن المناقشة النزيهة للعلاقات الأمريكية "الإسرائيلية" قد تؤدي بالأمريكيين إلى تفضيل سياسة مختلفة.

ولا شك في أن "إسرائيل" وداعميها ومناصريها الأمريكان يبتغون من الولايات المتحدة أن تتعامل مع أي من خيوط أمن "إسرائيل" ومع كل هذه الخيوط مجتمعة. فإذا ما نجحت مساعيهم لصياغة سياسة الولايات المتحدة تم بالتالي إضعاف أعداء "إسرائيل" أو الإطاحة بهم، إلا انه حتى لو أخفقت الولايات المتحدة في إحداث تحول في الشرق الأوسط ووجدت نفسها في صراع مع عالم عربي وإسلامي يزداد جنوحاً نحو الأصولية والتطرف، فسوف ينتهي المطاف ب "إسرائيل" إلى الاستئثار بحماية القوة العظمى الوحيدة في العالم، ومن وجهة نظر اللوبي فإن هذه النتيجة ليست هي الكمال المنشود، لكنها من الواضح أنها هي المفضلة لواشنطن لتترك مسافة بينها وبين "إسرائيل"، أو لتستخدم قوتها لحمل "إسرائيل" على إقامة سلام مع الفلسطينيين.

وهنا يجب التساؤل عن مستقبل اللوبي هل سيزول مستقبلا ،حيث تم اكتشاف أن مسئولي إيباك يسربون أسرار حكومة الولايات المتحدة إلى "إسرائيل". كما يمكن للمرء أن يذهب في الاعتقاد إلى أن موت عرفات وانتخاب أبي مازن الأكثر اعتدالا منه سيجعل واشنطن تضغط بقوة اكبر من أجل التوصل إلى اتفاقية سلام. وباختصار، فإن هناك أسساً صلبة تتيح لقادة الولايات المتحدة ألا يظلوا رهائن الالتصاق الكامل باللوبي، وأن ينأوا عنه ولو بمسافة ضئيلة

وأن يتبنوا سياسة شرق أوسطية أكثر انسجاماً مع المصالح الأمريكية في مداها الأوسع وتجلياتها الأشمل، وبشكل خاص فإن استخدام القوة الأمريكية لتحقيق سلام عادل بين الفلسطينيين و"إسرائيل" سوف يساعد على إحراز تقدم في تحقيق الغايات الأشمل من محاربة للتطرف وإعلاء لشأن الديمقراطية في الشرق الأوسط.

الملاحق

ملحق رقم (1): خريطة توضيحية لخطة وودهد لتقسيم فلسطين عام 1938م

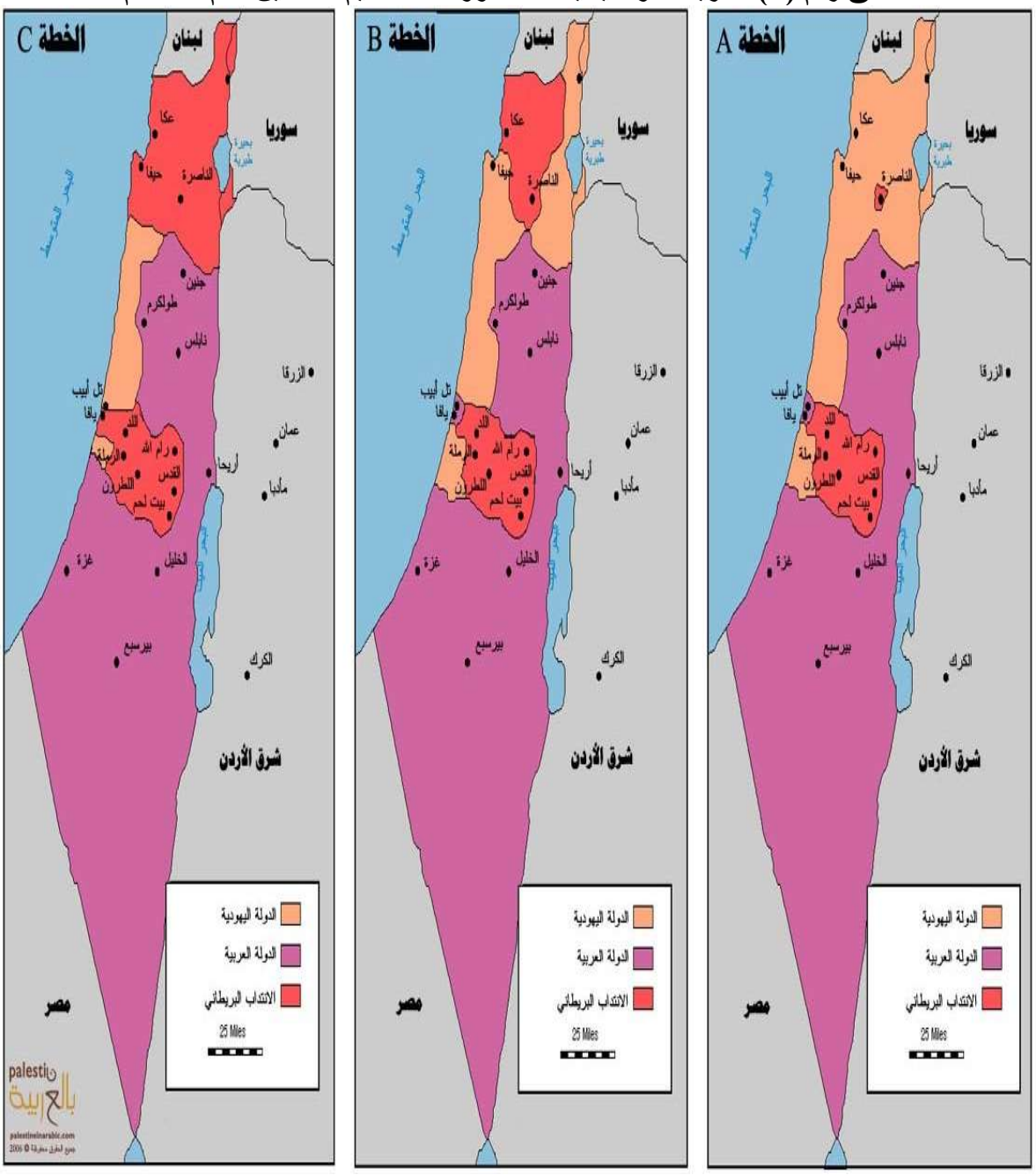

ملحق رقم (2): خريطة توضيحية لقرار رقم 181لتقسيم فلسطين عام 1947م

ملحق (3):خريطة توضيحية حدود الدولة الفلسطينية منذ 1947م – 2006م

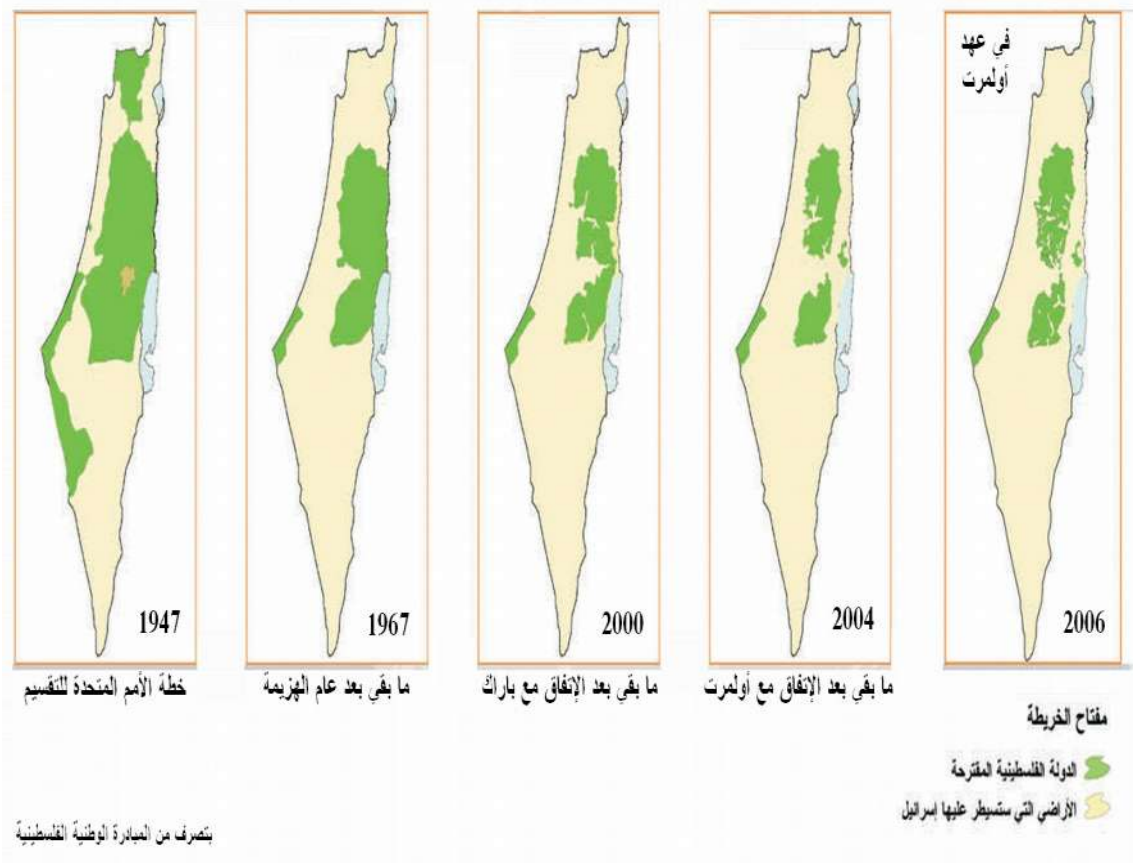

قائمة المراجع

أولاً: الكتب بالعربية

1. أحمد أبو الوفا ، **الحماية الدولية لحقوق الإنسان** ، القاهرة،دار النهضة العربية،2000،
2. أحمد بهاء الدين شعبان وأخرون ،**مادا بعد انهيار عملية التسوية السلمية**،القاهرة: مركز دراسات الوحدة العربية .ط1، 2004
3. أحمد عواد نويدان الفاعوري، **التحولات الاقليمية العربية وأثرها على نظرية الامن القومي** جامعة الشرق الاوسط .2011
4. الأشعل عبد الله،**هولوكوست غزة في نظرة القانون الدولي**، دمشق: دار الفكر.ط1، 2010.
5. إنديك مارتن ، **أبرياء في الخارج**، تر: عمر سعيد الأيوبي. بيروت: دار الكتاب العربي.2010.
6. باسكال بونيفاس، **من يجرؤ على نقد إسرائيل**، تر: أحمد الشيخ. القاهرة:المركز العربي للدراسات الغربية.ط1، 2004.
7. بترس جيمس ،**سطوة إسرائيل في الولايات المتحدة**، تر: حسان البستاني، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.2007.
8. بول كندي، **نشوء وسقوط القوى العظمى**، تر: مال البيدري، عمان: الأهلية للنشر والتوزيع.ط2، 1998.
9. تيقنن إدوارد ، **اللوبي اليهود و سياسة أميركا الخارجية**، تر: محمود زايد،ط4 . لبنان : شركة المطبوعات للتوزيع و النشر، 1993.
10. جورج حبش، **من داخل الأن ومند نصف قرن**، القاهرة: ميريت للنشر والمعلومات.ط1، 2008.
11. جون ميرشايمر و هارفرد ستيفان والت، **اللوبي الإسرائيلي و السياسة الخارجية الأمريكية** ، مجلة فورواين بوليسي. تونس: مركز الزيتونة للدراسات و الاستثمارات، 18 يونيو 2002،

12. جون ميرشايمر وستفين والت، **أمريكا المختطفة:اللوبي الإسرائيلي و سياسة الولايات المتحدة الخارجية**، تر : فاضل حتكر ، ط1، دار العبيكان ، المملكة العربية السعودية، 2006.
13. حافظ صلاح الدين،**كراهية تحت الجلد: إسرائيل عقد العلاقات العربية الأمريكية** . القاهرة : دار الشروق.ط1، 2003.
14. الحسن يوسف، **البعد الديني في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع العربي الصهيوني**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة اطروحة ذكتوراه .ط3، 2000.
15. الدجاني هشام ، **الإدارات الأمريكية الإسرائيلية طبيعة العلاقات الخاصة**، مجلة شؤون فلسطينية ،1992،
16. ديفيد ديوك،**أمريكا وإسرائيل و 11 أيلول2001**، تر: سعد رستم. دمشق: دار الأوائل للنشر والتوزيع ، ط1، 2002.
17. رشاد يوسف ، **اليهودي العالمي وتاريخ سيطرة اليهود على السلطة في أمريكا، قراءة جديدة لكتاب هنري فورد**.دمشق _القاهرة: دار الكتاب العربي،ط1، 2009.
18. رشدي عبد السلام محمد ، **اثر الاختلال في شروط التفاوض الفلسطيني الاسرائيلي على ايجاد حل للقضية الفلسطينية**، قدمت الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية،بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوصنية،نابلس.2013.
19. رضا هلال، **المسيح اليهودي ونهاية العالمية المسيحية السياسية والأصولية في أمريكا** ، القاهرة: مكتبة الشروق.ط2، 2001.
20. ريتشارد نيكسون، **ما وراء السلام**، الأهلية للنشر والتوزيع.ط1، 1995.
21. سويدان طارق ،**اليهود .. الموسوعةالمصورة**.الكويت :شركة الإبداع الفكري للنشر و التوزيع،ط2009،1م.
22. شلبي تلحمي، **السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط و الصراع العربي-الإسرائيلي**، ط1 الإمارات: مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية، سلسلة محاضرات الإمارات ،1997.

23. شيب خطاب محمود ،**طريق النصر في معركة الثار**.بيروت:دار الفتح للطباعة و النشر،ط 1، 1966م.
24. صايح مصطفى ، **السياسة الأمريكية اتجاه الحركات الإسلامية** ، الجزائر: دار قرطبة،2010.
25. العاصي الطويل يوسف ،**البعد الديني لعلاقة أمريكا باليهود وإسرائيل وأثره على القضية الفلسطينية خلال الفترة(1948-2009)**. بيروت: مكتبة حسن العصرية ، 2014.
26. عامر عادل ، **أثار اتفاقية كامب ديفيد على مصر و العرب** ، 22 ماي 2014 .
27. عامر عامر، **المسؤولية الدولية عن جرائم الحرب الإسرائيلية**، لبنان: مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات,د ت ن.
28. عائشة راتب،**العلاقات الدولية العربية**،القاهرة،دار النهضة العربية ،1968،
29. عباس إسماعيل، **عنصرية إسرائيل**، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ط1ن، 2008.
30. عباس محمود (أبو مازن)،**طريق أوسلو""موقعالإتفاق يروي الأسرار الحقيقية للمفاوضات**"، بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،ط5، 1995.
31. عبد الرحمن أسعد ، **الدراسات الفلسطينية** ، وثائق مؤتمر مدريد ، العدد 8، بيروت، مركز الدراسات الفلسطينية، 1991.
32. عبد القادر المخادميرزيق،**مشروع الشرق الأوسط الكبير الحقائق والهداف والتداعيات** ، بن عكنون: ديوان المطبوعات الجامعية.ط1، 2005.
33. عبد الوهاب المسيري ، **من هو اليهودي**،القاهرة:دار الشروق،ط2001،2
34. عبد الوهاب المسيري ،**موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية**.القاهرة:دار الشروق،المجلد2،ط2،
35. عبد الوهاب المسيري،**اليد الخفية دراسة في الحركات اليهودية الهدامة والسرية**.القاهرة: دار الشروق.ط2001،2

36. عبد الوهاب الميسري ،**أنهيارإيسرائيل من الداخل** .القاهرة : دار المعارف.2002. ص164.
37. عز الدين بن حسين القوطالي،**اللوبي الإسرائيلي**، (د د ن)، تونس، 2007.
38. عز الدين فودة، **الاحتلال الإسرائيلي و المقاومة الفلسطينية في ضوء القانون الدولي العام** ، سلسة كتب فلسطينية (62) ، بيروت،مراكز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية،1969،
39. عسى صلاح، **صك المؤامرة "وعد بلفور"**، (د ، د، ن) ،
40. علاء طاهر ،**حرب الفضاء ونظرية الأمن الإسرائيلي**، باريس: الصلاح للدراسات الإستراتيجية والانتاج العلمي.ط1، 1991.
41. عماد فوزي شعيبي، **دراسات إستراتيجية**، مركز البصيرة للبحوث و الدراسات الإنسانية، العدد الثاني،الجزائر ،2006.
42. عواطف سراج الدين،**الولايات المتحدة الأمريكية و الصراع العربي الإسرائيلي**،ط 1 ،مصر: مصر العربية للنشر و التوزيع،2009.
43. العيثاوي ياسين ، **السياسة الخارجية الأمريكية بين الدستور و القوى السياسية** ، ط1،دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن،2009.
44. فيش فيشر لويس، **سياسات تقاسم القوى: الكونغرس والسلطة التنفيذية**، تر: مازن حمادة.عمان: الأهلية للنشر والتوزيع.1994،
45. قرقر مجدى ، **بين التطبيع الرسمي والرفض الشعبي**، القاهرة: المركز العربي للدراسات،2010،
46. كميل حبيب، **الشرق الأوسط وفلسطين في الرؤية الأمريكية** .ط1، بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
47. محسن محمد صالح، **صراع الإرادات السلوك الأمني لفتح وحماس والأطراف المعنية**، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.ط1، 2008.
48. محمد سامي عبد الحميد، **أصول القانون الدولي العام**،الجزء الأول،ط4، (د،د،ن)،1986.
49. محمود رمزي ، **أوياما و اللوبي الإسرائيلي**،ط1، د م ط ،2011،

50. **مسار المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية مابين أنابوليس والقمة العربية (خريف 2007- ربيع 2008)في دمشق**،قسم الأرشيف والمعلومات. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.ط1، 2008.

51. مسيس نادية فرح، **دور جماعات الضغط في التأثير على صنع القرار الأمريكي تجاه الصراع العربي الإسرائيلي**، مجلة السياسة الدولية، القاهرة: مركز الدراسات السياسية الدولية والاستراتيجية الأهرام.العدد78، 1984.

52. المصري حسن عبد ربه، **إسرائيل ديمقراطية للإرهاب والعنصرية** ، القاهرة : مكتبة الشروق الدولية.ط1، 2009.

53. **معابر قطاع غزة شريان حياة أم أداة حصار**، قسم الأرشيف والمعلومات، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات. 2009.

54. **معاناة قطاع غزة تحت الحصار الإسرائيلي**،قسم الأرشيف والمعلومات، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات. 2009.

55. **المواقف الإسرائيلية من ثورة 25 يناير المصرية**، قسم الأرشيف والمعلومات .بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.2012.

56. ندى الشقيفي، **الهولوكست حقيقتنا والاستغلال الصهيوني لها**، بيروت: النهضة للدراسات.ط1، 2011.ص14.

57. هنري فورد، **اليهودي العالمي**، تر: أكرم مؤمن، القاهرة: مكتبة ابن سيناء، ط1، 2013.

58. هيكل محمد حسنيين ، **حرب الخليج أوهام القوة والنصر**، القاهرة:مركز الأهرام للترجمة والشر.ط1، 1992.

59. ،**المجتمع الدولي والقضية الفلسطينية**،القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية.ص200.

60. أبوسيف عاطف ،**علاقات إسرائيل الدولية السياقات والأدوات، الاختراقات والإخفاقات**. رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية.2014.

61. **أثر الصواريخ الفلسطينية في الصراع مع الاحتلال**،بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، قسم الأرشيف.ط1، 2008.

تأنيا: المراجع الأجنبية:

62. John J. Mearsheimer and Stephen M. Walt، THE ISRAEL LOBBY AND U.S. FOREIGN POLICY.THE ISRAEL LOBBY AND U.S. FOREIGN POLICY..
63. Tanya R. Austin **Hijacking American Foreign Policy in the Middle East:An Analysis of the Power of the American Israel Public Affairs Committee.**Illinois State University : http://pol.illinoisstate.edu/downloads/conferences/2006/AustinTanyaAIPAC05.pdf
64. **AIPAC Book Briefing** 112th Congress • 1st Session.
65. Carol Migdalovitz, **Israeli-Arab Negotiations: Background,**
66. **Conflicts, and U.S. Policy**.CRS Report for CongressPrepared for Members and Committees of Congress.29/01/2010.
67. Vidal, Dominique. **France racismis indivisible**, Le Monde diplomatique, May 2004.
68. Bard, Mitchell. *The Water's Edge and Beyond: Defining the Limits to Domestic Influence on United States Middle East Policy*,Transaction Publishers,.ISBN 978-0-88738-346-5 1991
69. J.J. Goldberg. American, **Foreign Policy and The Jewish Lobby, Speech before the Los Angeles World Affairs Council**, 2004.p24.

ثانياً: المجلات والمذكرات

70. جمال عبد الجواد ، **العلاقات الإسرائيلية – الأمريكية1948-1982** ، مجلة الفكر الاستراتجي العربي ، العدد 13، 2007/01/24.
71. رائد قدورة، **جماعات الضغط وصناعة القرار الأمريكي.." أيباك" ذراع إسرائيل في أمريكا**، ساسة، على الرابط: http://www.sasapost.com/aipac-america-politics-trump-clinton

72. السماك محمد، **المسيحية الصهيونية في أمريكا**، القاهرة:المجلة الشهرية وجهات نظر، جوان 2002، العدد41.

73. سويلم حسام, **الأهداف القومية الإسرائيلية وإستراتيجية تنفيذها** ، منشورة على موقع الجزيرة نت:http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2004/10/3/الأهداف-القومية-الإسرائيلية-وإستراتيجيات-تنفيذها، تاريخ الزيارة: 10.05.2016.

74. السيد علاء الدين ، **كيف يسيطر اليهود على اقتصاد العالم**، على الموقع: http://www.sasapost.com/jews-control-world

75. محفوض رشا ، **هيمنة اللوبي الإسرائيلي أمريكا** ، العدد 4، أكتوبر 2005.

76. الموسوي عبد الله عيسى ، **اللوبي الصهيوني : دوره في صناعة القرار الأمريكي** ، جريدة الطليعية ، 2010،

77. ناصر بن حمد الفهد، **التبيين لمخاطر التطبيع على المسلمين**، عل الرابط: http://elibrary.mediu.edu.my/books/MEDIU1148.pdf

78. والت ستفين ،**حرب العراق خطأ تاريخي في السياسة الأمريكية الخارجية** .من موقع: http://alkaishami.maktoobblog.com/1061109/

79. ، **طلقة تنوير المجلة الثقافية للائحة القومي العربي**. العددك05، 2014/10/01.

80. ،**التطبيع الثقافي في فلسطين..العلاقة مع المحتل هي علاقة تناحرية**،الحياة الجديدة: الأحد: 2011/09/11، العدد:5695.

81. محمد إسماعيل علي السيد، **مدى مشروعية أسانيد السيادة الإسرائيلية في فلسطين**، رسالة دكتوراة جامعة عين الشمس.

الموضوع:		
مقدمة		
أهمية الموضوع		
إشكالية		
الفرضيات		
أسباب إختيار الموضوع		
مناهج الدراسة		
أهداف الدراسة		
الدرسات السابقة		
تبرير خطة البحث		
الفصل الأول:الإطار المفاهيمي للوبي الإسرائيلي		10
المبحث الأول:	نشأةو تعريفاللوبي الإسرائيلي	11
المطلب الأول :	نشأة اللوبي الإسرائيلي	11
المطلب الثاني :	مفهوم اللوبي الإسرائيلي	15
المبحثالثاني :	أهداف وأهم منظمات اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة	12
المطلب الأول:	أهداف اللوبي الإسرائيلي	16
المطلب الثاني:	أهم المنظمات الإسرائيلية في الولايات المتحدة	17
الفصل الثاني :آليات تأثير اللوبي الإسرائيلي على السياسية الخارجية الأمريكية		23
المبحث الأول :	الآلياتالتأثير المباشرة	24
المطلب الأول:	جذور و أسس العلاقة الأمريكية الإسرائيلية	24
المطلب الثاني :	التأثير في السلطة التشريعية و التنفيذية	28
المبحث الثاني :	آلياتالتأثير غير المباشرة	36
المطلب الأول :	التأثير عن طريق الإعلام	36
المطلب الثاني :	تأثير عن طريق مراكز الفكر	38
المطلب الثالث:	تأثير في الجانب الاقتصادي	40
الفصل الثالث :انعكاسات تأثير اللوبي الإسرائيلي على السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه		45

الصراع العربي الإسرائيلي		
المبحث الأول:	دعم وتقوية الولايات المتحدة دولة إسرائيل	46
المطلب الأول :	الدعم السياسي – العسكري	46
المطلب الثاني:	الدعم الاقتصادي	51
المبحث الثاني :	فرض التصور الإسرائيلي في المفاوضات	53
المطلب الأول :	تأييد إسرائيل في المفاوضات	53
المطلب الثاني :	تأييد إسرائيل في المحافل الدولية	58
المبحث الثالث :	سياسات إسرائيل اتجاه الموقف العربي	60
المطلب الأول :	بلقنة المنطقة العربية	60
المطلب الثاني:	سياسة التطبيع	64
الخاتمة		
الملاحق		

ملخص الدراسة:

لعب اللوبي الإسرائيلي دورا كبيرا في توجيه السياسة الخارجية الأمريكية لصالح دولة إسرائيل ،وهذا على حساب الصراع العربي الإسرائيلي ،كما أن السلوكات الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه الصراع والتي تتميز بالدعم المطلق لإسرائيل مقابل تجاهل حقوق ومطالب الطرف العربي عموما و الفلسطيني خصوصا بحكم أنه هو المواجه المباشر مع إسرائيل .

من خلال الأحداث التي عرفتها الساحة الدولية، والتي سمحت للولايات المتحدة الأمريكية أن تبرز وتصبح قوى عظما في العالم، وكذا نلاحظ هيمنتها في مجلس الأمن و مؤسسات الأمم المتحدة الذي يسمح لها باستخدام الفيتو باستمرار لصالح إسرائيل في تسوية الصراع العربي الإسرائيلي.

و من كل هذا أصبحت إسرائيل دولة ذات نفوذ و قوة عسكرية، مسيطرة على العالم العربي و التحكم في بعض الدول العربية وكذا في علاقاتها مع دول أخرى وتعمل على تفكيك الموقف العربي وفرض سياسة التطبيع عليها بمختلف الطرق والسياسات.

الكلمات المفتاحية:

اللوبي الإسرائيلي، السياسة الخارجية الأمريكية، الصراع العربي الإسرائيلي،اللوبي،عمليةالسلام،سياسة التطبيع.

Summary of the study:

Play The Israeli lobby played a major role in directing the US foreign policy for the benefit of the State of Israel, this at the expense of the Arab Israeli conflict, and the behavior of State of the United States of America toward the conflict which features the absolute support to Israel in return for ignoring the rights and demands of the Arab party in general and Palestinian in particular because he is facing directly with Israel.

Through events witnessed in the international arena, which allowed the United States of America to highlight and become a strong bones in the world, as well as the note its hegemony in the Security Council and the organizations of the United Nations that allows them to use veto power in favor of Israel in the settlement of the Arab-Israeli conflict.

And all this Israel became a State with influence and a military force, to dominate the Arab world and control in some Arab states as well as in its relations with other States and the dismantling of the Arab position and the imposition of a policy of normalization for various

key words:
Israel lobby, the American foreign policy, the Arab-Israeli conflict, the lobby, the peace process, normalization policy.

Résumé de l'étude:
lobby israélien a joué un rôle majeur dans US diriger la politique étrangère en faveur de l'Etat d'Israël, et cela se fait au détriment du conflit israélo-arabe, et que les comportements extérieurs des États-Unis à l'égard du conflit, qui se caractérise par un soutien absolu à Israël en échange des demandes des Arabes en général et les droits palestiniens ne sont pas ignorés, notamment grâce à qui est le contraire avec Israël.
A travers les événements qui ont défini la scène internationale, ce qui a permis aux États-Unis d'Amérique pour se démarquer et devenir des os solides dans le monde, ainsi que d'observer sa position dominante dans le Conseil de sécurité et de l'organisation des Nations Unies, ce qui lui permet d'opposer son veto systématiquement en faveur d'Israël dans le règlement du conflit israélo-arabe.
Et tout cela, Israël est devenu une nation d'influence et de la puissance militaire, dans le contrôle du monde et contrôle arabe dans certains pays arabes, ainsi que dans ses relations avec d'autres pays et travaille à démanteler la position arabe et d'imposer la normalisation de diverses manières et politique des politiques.

Mots clés:
Israël hall, la politique étrangère américaine, le conflit israélo-arabe, le hall d'entrée, le processus de paix, la politique de normalisation.